صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص.ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة : عفيفه مجدلاني ،
نجلا قرطاس زريق ،
سلوى غرزوزي شقير ،
رضى جريديني ،
الي بدر

تديرها وتنشرها
دار الكتاب

مدير التحرير العام : يوسف الخال
مدير الادارة العام : فؤاد بدر

الادارة : بيروت شارع فينيقيا – بناية صعب .

العنوان : دار الكتاب ، ص . ب ١٢٨٤
بيروت – لبنان

الاشتراك : في سوريا ولبنان ١٥ ليرة
في العالم العربي جنيه ونصف
في الخارج عشرة دولارات
تدفع هذه القيمة سلفاً إما حوالة بريدية او شكاً مصرفياً باسم « دار الكتاب » او بواسطة وكلائنا العاملين .
أما بدل الاشتراك للدوائر الرسمية والمؤسسات . فهو في العالم العربي ٢٥ ل . ل . س ، وفي الخارج ٥٠ ل . ل . س .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ، وللادارة فرع خاص للاعلان يقوم بتصوير الاعلان واخراجه اخراجاً فنياً يتناسب مع ما وصل اليه فن الاعلان الحديث .

الحرية

دعت جامعة نساء لبنان في ٦ آذار ١٩٤٨ نخبة راقية من السيدات والاوانس ووجوه الفكر والادب لسماع محاضرة يلقيها في نادي الضباط سعادة الدكتور قسطنطين زريق وزير سوريا المفوض في واشنطون سابقاً ونائب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت حالياً .

كان عنوان محاضرة الدكتور « الحرية مقياس التقدم » . فقسم الحرية الى اربعة انواع :

١) التحرر من الطبيعة — ومظاهر هذا التحرر استغلال موارد الطبيعة من جهة ، واخضاعها واتقاء شرورها من جهة اخرى .

٢) التحرر من الوهم — ومظاهر هذا التحرر مقدار ما يتغلب الفكر المنتظم على الخيالات والاوهام ، ومقدار انتشار التعليم والثقافة الواعية والتربية الصحيحة والمعرفة الحقة .

٣) التحرر من الظلم — ومظاهر هذا التحرر مقدار ما يبلغه الشعب سياسياً من الاستقلال واقتصادياً من عدم الاستثمار ، واجتماعياً من عدم خضوعه للتقاليد البالية ، وفكرياً من الاخذ بحرية الرأي والفكر والعبادة وما الى ذلك .

اما نوع الحرية الرابع والاهم ، فهو : التحرر من الهوى — ومظاهر هذا التحرر سيطرة الانسان على اهواء نفسه واطماعها .

ثم انتهى سعادة الدكتور زريق بملاحظات هامة حول الموضوع لخصها بالنقاط التالية :

اولاً : ان الحرية ليست غاية بحد ذاتها بل وسيلة للمحافظة على افضل شيء في الوجود ، هو كرامة الشخصية الانسانية .

ثانياً : ان جميع انواع الحرية التي ذكرها او سواها مما هو دونها في الاهمية ، تنطوي على شيء من الضبط — فالحرية لا تأتي من الفوضى بل من الضبط والنظام .

ثالثاً — ان جميع انواع الحرية المذكورة آنفاً ليست كاملة ؛ اذ انها كلها سلبية ، اي حرية من شيء .

اما الحرية الحقيقية فتكون حرية ايجابية ، اي ليس من شيء بل لاجل شيء . ان هذه الحرية الايجابية لا تتم الا بالخضوع لقوى أعلى من الانسان . هذه القوى قد تكون مثلاً : الله ، او الحق ، او مثالاً أعلى في سبيله يجاهد الانسان ويحيا ويموت .

وقد شاء الدكتور زريق ان يختم محاضرته القيمة بنصيحة وجهها الى المرأة اللبنانية بواسطة جامعة نساء لبنان ، وهي ان يوجهن اهتمامهن ويبذلن جهودهن لتثبيت قدم الحرية ، بانواعها الاربعة التي ذكرها ، في هذا البلد وتعزيزها وإنمائها . فانه بذلك يصبح المواطن اللبناني إنساناً بالفعل له كرامته وله ما يبرر وجوده على الاطلاق .

لكل شيء ربيع

للسيدة اسمى طوبي

اهلت شمس نيسان تحمل الدفء والنور فتحركت الثلوج في مواكبها مودعة، وتململت الجذور المستلقية في جوف الارض تحلم ثم تمطت وتثاءبت ونشطت لتقدم للدنيـا من الازاهير اينعها ومن الاثمار اطيبها .

واهلت شمس نيسان فاذا بالسماء ترتدي ثيابها الزرقـاء ، واذا بالبحر زرقة لا حد لها، واذا بهما وكأنهما يهادنان الدنيـا بعد ثورة دامت اشهراً فيصفوان .

واهلت شمس نيسان فعزفت الدنيا موسيقاها الناعمة بعد صخب ، فالنسيم يهمس همسات الحنان، والطير في فرحة الدفء والعافية تغني .

. . . وللقلوب ربيعها لا يوم تتفتح ازاهيرها فتتمتع بملذات الشباب متعها العابرة ، ولكن ربيع القـلوب يوم يمسها الحب الحقيقي فيحولها الى نبع من الطهر فياض ، يوم تسمو وتسمو الى حد تستطيع معه ان تردد مع الشاعر الفيلسوف « لا ابتغي من الحب جزاء غير السعادة بانني احب » ويوم تكبر وتكبر فتتسع لحب القريب والبعيد وتضفي من حنانها على الصديق وغير الصديق فتستطيع ان تهتف مع الناصري : «تحب قريبك كنفسك »

وان للصداقة ربيعها لا يوم تبنى على اسس عابرة ولا يوم تخلقها منفعة شخصية ومصلحة متبـادلة، ولكن يوم تبنى على تفاهم روحي ، على حب لا يعرف الاثرة ، وانجـذاب لا اثر فيه للتصنع ، ويوم تبنى وئيداً وئيداً ، يوضع فيها الحجر على الحجر بتؤدة حتى اذا ما تشامخ البنيان كان شعار الصداقـة عطاء .

وان للاماني ربيعها لا يوم يُحلم بها ويحلم ثم تظـل مجرد احلام تقصر الهمم عن تحقيقها، ولكن ربيعهـا يوم تتوثب في الصدور طماحة ملحاحة لا ترتضي ان يحذف من كتابها كلمة بل من حروفها حرفا.. ويوم يشب الشباب ، شباب الارواح لا شباب الاعوام..

الربيع في شبابه لا يلتفت الى الامس بركوده وثلوجـه بل يحدق بالغد ويعمل له ابداً .

وان للمال ربيعه لا يوم يتكدس ويتكدس . . . ولكن ربيعه يوم يجمع القرش الحلال الى القرش الحـلال لتشترى به المتعة الحلال . . . يوم يصل الهمس الى الاعماق فاذا بالخزائن تفتح واذا بملاجىء الايتام تبنى ودور المرضى والعجزة تؤسس ، يوم يفتح الفرد يـده فيسعد الفرد ويَسعد ثم يقف ينظر الى نتائج عمله وعلى شفتيه بسمة الرضى ، يوم يتحول الدرهم الى ازاهير تعطر المجتمع واثمار تغذيه، فاذا بالربيع يتجلى بأكمل معانيه .

وان للجمال ربيعـه لا يوم يتوج الشبـاب بجمال المظهر وانسجامه ثم يهمل الداخل فاذا بالفتنـة عابرة وبالسحر زائل، ولكن ربيع الجمال يوم يُجمل الداخل فيعكس على الخـارج فاذا بالجمال الروحاني فتنة دائمـة وسحره لا تقوى على طمسه الايام .

اجل ان للربيع جماله وروعتـه ولكن لكل شيء في الحياة ربيعه ، فهلا حرصنا على ان يكون ربيع قلوبنا دافئـاً حنوناً ، وربيع شبابنا نظيفاً نقياً ، وربيع امانينا محققاً كاملاً وربيع اموالنا خيّراً نافعاً ، وربيع جمالنا روحانياً دائماً .

هلا حرصنا على ان ننقي ربيعنا من اشواكه ؟ . . .

صورة الغلاف

صورة الغلاف ، لهذا العدد ، يمثل الآنسة آذر رهنما كريمة سعادة وزير ايران المفوض في لبنان وسوريا .

والآنسة آذر رهنما ، تتحلى ، الى جانب جمالها الشرقي الساحر ، بذكاء حاد وثقافة رفيعة . فهي، على الرغم من انها لم تتجاوز التاسع عشر ربيعاً، تتقن اللغـات الايرانية والعربية والانكليزية والفرنسية، وتستعد لنيـل شهادة الليسانس في الآداب.

وبهذه المناسبة نذكر قارئاتنا الكريمات بـاستعدادنا لقبول الصور التي يرون انها تناسب غلاف المجلة. فنكون لهنّ من الشاكرين.

... وتعود ومعها يعود النماء الى الزروع والازهار الى الحدائق والشبع والثروة الى الناس... وعودها ربيع الحياة وبهجة الارض.

أسطورة الربيع

للأستاذ دريني خشبه

... كانت ديمتير الطيبة، ربة الخيرات ومقدمة البركات الرحيمة، ملوّنة الزهر ومنضجة الثمر، واهبة الحقول خضرتها... كانت ديمتير تسكن في قصر منيف مشرف على اروع سهول جزيرة صقلية جمالاً واعذبها واطيبها هواء. وكانت حين يتنفس الصبح تلبس تاجها اليانع الذي ضفرته من سنابل القمح، وتقبض بيمينها على صولجانها المرصع بالزبرجد ثم تستوي في عربتها المطهمة، فتنطلق بهـا تجوب انحاء الارض، وتمر بكل مزرعة، وتقف عند كل كرمة، تهب القمح من نفحاتها فينمو من بركاتها، وتهب اليانع من انفاسها فيطيب... ثم تعود اذا جن الليل فتهرع اليها ابنتها الصغيرة برسفونية فرحة متهللة، وتلف ذراعيها الجميلتين حول ساقي امها.

وكانت الفتاة برسفونية – تقضي سحابة النهار الى ان ترجع امها، في سرب من اترابها، بنات الغاب الحسان، فيظللن يقطفن الزهر، ويجمعن الرياحين، ثم تنشب بينهن معركة من معارك الطفولة، فيتراشقن بالورد، والزنبق الغض وافواف السوسن الابيض. وكانت الغدران تترقرق من تحتهن، وتهدل الاغصان من فوقهن..

... وكان بلوتو، اله الموتى، ورب الدار الاخيرة قد ملّ هذا السكون المخيم في مملكة المقابر تحت الارض (هيدز) وسئم هذه الاشباح التي تطوف به هنا وهناك في الظلمات المحيطة به، وارواح الموتى، تئن وتتوجع في كل مكان من ملكه الموحش الحزين...

فاسرج عربته الضخمة والهب جيادهـا بسياطه القاسية، فانطلقت تعدو به الى.. الدار الاولى.. حيث الحياة..

بلوتو، ينشق هذا النسيم الحلو الذي يغمر ملكوت اخيه زيوس ويروي روحه الظامئة بالتفرج على عرائس الماء وبنات الغاب... وفيما هو ينهب الارض بعربته اذ به يسمع، ضحكات مرنة، واصواتاً موسيقية واحاديث كأنها دنانير من ذهب... كانما ما يسمعه شدو وغناء.

وازاح اغصان الغابة، فرأى الحمامات البيض يلعبن على الحشيش، وكأن في ارجلهن نغمات حلوة..

وجـن جنون بلوتو... واقسم ليخطفن هذه الفتاة الحلوة من بينهن!!

« إلامَ اظل في هذا الديجور الحالك
« وحدي ؟! وحتـام اقاسي منفاي
« السحيق من غير صديق او رفيق ؟!
« وما قيمة ملكي الشاسع، ما دمت
« لا سمير لي ولا مؤنس، الا زبانيتي
« وكلابي، والاشارون، المسخ الكئيب،
« حارس بوابة الجحيم.
« لقد مللت... ولا بد لي من
هذه الكاعب الحسناء!
« ان لها لغماً رقيقاً.. وانها
« لتنثني كالغصن.. ويلي.. عليها.
....
....
....
وقدماها!!
« يا للعقبين المستديرتين... والجنة
النائمة فيها!!
« والذراعين الناعمتين
« والظهر العاجي!!
« والشعر الذهبي
« ويلي...

وهذه الابتسامة التي ترف حول الفم انها اجمل من زهرة التفاح في اوائل شهر نوار... ومن ازهار اللوز في نيسان.

«... يا فمي، انك ظمئ الى قبلة تطبعها على هاتين الشفتين الاقحوانيتين سأخطفها! سأجلسها بجانبي على عرش « هيدز »! ستصبح مليكة دار الموتى! ستنقشع ظلمات ملكوتي بوجهها المشرق الجميل... وستجسد ولتسجد ارواح الموتى عند قدميها!!..

* * *

والهب بلوتو جياده... فانطلقت نحو الفتيات، ولشد ما تفزعن اذ لمحن وجهه الاغبر، والظلال المظلمة تتخايل فوق جسمه الجبار.

وكان يتبعه كلبه وسيربيروس ذو الرؤوس الثلاثة، يلقي الرعب حوله.. وفرت الحسان مذعورات... الا « برسفونية » فقد قبض « بلوتو » على ذراعها وجذبها الى العربة... وراح يسابق الرياح.. واعترضته ماء نافورة.. وسرعان ما فار المـاء وصار يغلي، فخشي الجبار وخاف..: ولكنه تناول صولجانه الهائل، وضرب بـه الارض فرجفت وزلزلت وانشقت عن

اخدود كبير بعيد الغور . . .

وكانت برسفونية قد ادركت ان احدى عرائس الماء قد عرفت من امرها كل شيء ، وانها قد تستطيع ان تؤدي لها خدمة ، فحلت (برسفونية) زنارها الحريري الابيض ، والقت به عند ضفاف النافورة عسى ان يصل يوماً الى أُمها . .

وانطلق بلوتو في ظلام الاخدود حتى وصل الى مملكته . . فاستوى على عرشه . . . وراح يترضى برسفونية ، وهي لا تزداد الا شماساً ونفوراً . . طاف بها ارجاء مملكته الشاسعة ، واراها شطئان انهار الجحيم . وخاض بها وادي الافاعي والعقارب ، والدرك الاسفل من النار ، وحديقة الخونة واللصوص ، ذات الاشجار الملتهبة . . . وكان يضاعف في كل ذلك فزعها .

عادت « ديميتر » . . ولم تجد « برسفونية » وعبثاً حاولت ان تقف لها على اثر . فرعدت الام وارتعدت وراحت تصيح كالمجنونة « برسفونية اين انت ، برسفونية ؟ !

ووصلت الى ابن اخيها هيفيستوس ، اله النار فاعارها شعلة عظيمة تنير لها ظلمات العالم ، عسى ان تهتدي الى برسفونية . .

جاست خلال الغابات ، اخترقت الاودية ، فتشت الشطوط ونفذت الى اعماق الكهوف ، وجالت فى مهاوي الجبال . . . ولم تعثر بها وجلست ربة الخصب والخيرات حزينة كاسفة . . .

وآلت ان لا ينضر حقل ولا يذر نبات ، ولا تثمر شجرة ما دامت ابنتها نائية عنها ! فجفت السهول ويبست سوق القمح ، ويبست البساتين ، وضمرت بهيمة الارض ، ونشر الجوع الوية الخراب في العالمين .

***

وفي طوافها وصلت ديميتر الى النافورة التي القت عندها برسفونية الزنار الحريري .

ورأتها عروس الماء تئن وتتوجع ، وعلمت انها الربة « ديميتر » فحدثتها قائلة : طيبي نفساً وقري عيناً ، فان بلوتو رب الهيدز هو الذي خطف برسفونية ! وهاك زنارها . . . خلصي الفتاة فانها لا تذوق طعاماً . . .

وتناولت ديميتر ، زنار ابنتها فعرفته ، ثم طفقت تلقيه على عينيها وصدرها . . . ساكبة دموعها .

وقصدت تواً الى زيوس فحدثته بما قالت عروس الماء ، واقسمت لديه ، ان لم يأمر اخاه برد برسفونية ، لتهلكن عباده جوعاً فلن يسمن لها زرع ولا ضرع .

فتأثر زيوس من قولها ثم قال : « لابأس من عودة برسفونية إذن . . . ولكن على شرط الا تكون قد ذاقت طعاماً من « هيدز » فانها ان كانت قد فعلت ، فلن تصلح للحياة في هذه الدار الاولى .

وكانت « برسفونية » قد اكلت في ذلك اليوم نفسه الذي وعد فيه « زيوس » بعودتها الى الدنيا ، ست حبات من الرمان ! فلما علم زيوس بذلك ، عدل حكمه ، فقضى ان تلبث برسفونية في « هيدز » عند شقيقه بلوتو ستة اشهر من كل سنة ، اي شهر بكل حبة رمان ! ؟

وتعود الى امها فتلبث معها ستة اخرى .

وبعودتها يعود النماء الى الزروع ، والازهار الى الحدائق والشبع والثروة الى الناس ، ويكون عودها ربيع الحياة وبهجة الارض .

وكانت الحياة كلها ربيعاً ، لولا هذا الشرير بلوتو . . .

وردة...

بقلم
للآنسة سميرة عزام

عندما يقبل الربيع في كل عام ، تحف به مواكب الحياة ، وتتراقص على حواشيه الامنيات المخمورة ، ينفخ اسراره في مهابط الاودية ، وفي اعالي القمم والهضاب ، تبتسم الحياة للحياة ، وتضحك الطبيعة في نشوة عربيدة ، مرحبة برسول الشباب ، وقد خلعت عنها العذار فبان من اسرارها ما خفي ، وكأنما هي تحيا للساعة ، فما تبالي بفضول العيون ... وتفتحت احدى البراعم عن وريقات حمر لا تزال مخضلة بانفاس الصباح فاخذت تنضو عنها قطرات الطل لتدع لاشعة الشمس المذهبة سبيلاً لاعماقها ، ولتتمتع بدفء النور ، بعد ان شبعت من لثمات الندى ، ودغدغات النسيم .

وكم لذ لي ان ارقبها بين مضاجع الورد ، ومحافل الطير ، وتمثلت لي دنيا الربيع ، بما فيها من مرح وزهو وسحر جارف ، فغرقت في بحار من اللذة الحالمة .

وعدت أتأمل الوردة فراعني منها لونها القاني ، ونظراتها الساخرة بالحياة ، التي تتمثل في رأسها الشامخ شموخ المتعالي ، وفي شوك مرهف يحسب له الطامعون الف حساب ..

وسمعت بلبلاً يغرد .

ما اسعدك يا وردتي ، تفتحين العيون على خرير الساقية ، وتمتصين

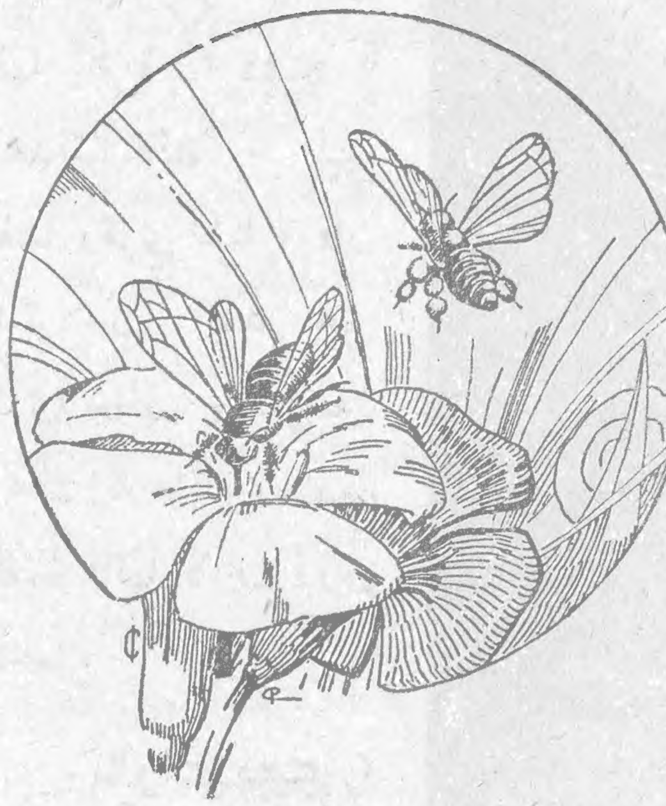

رحيق الندى شراباً ، وتستحمين في فيض الاشعة المنصبة ، ثم تروحين تغازلين الفراشات الملونة ، وهنّ يقبلن كل زهرة ويلثمن كل برعمة ، حتى اذا ما لمت الغزالة خيوطها ، ومضى النهار يتعثر في أذياله اسلمت عينيك لسلطان الظلام واخذت تحلمين او تجترين احلام اليقظة ... واستمر البلبل في تغريده . تسمع نبضات قلبه في الحانه ، ينثر اغانيه هنا وهناك .. حتى اذا حط على الوردة الحمراء ، تعالت منه الالحان متدافعة ، يمازجها شجىً وحنين وكأنما قفز منه القلب الى اللهاة .

وما زال صوت الصادح في ارتفاع وخفض ، حتى ملكت روعته قلب الوردة الفاتنة فاهتزت خيلاء وكبراً ، او لم يخصها الصداح بالنجوى دون اترابها ، ساكباً روحه على محرابها قرباناً ؟

ما أشد غرورك يازهرتي ، وما اسرع ما تتلاشى رنة الاغنيات ! اتحسبين الحياة ربيعاً دائماً وشباباً متجدداً ؟ لا لا ، فاصابع الفناء الباردة بالمرصاد ، تضغط فلا تبقي ولا تذر ...

هذه هي الحياة يا وردتي ، تبدأ ببسمة على شفاه الطبيعة ، اما النهاية فدمعة حرّى على خدها !

انت تبعثرك الرياح ، ونحن تبعثرنا المنايا ... ولكنه موت على كل حال ! فاستمتعي يا وردتي بالحياة ، ولكن اتعظي بالمصير ، فغداً عندما يحل الصيف ، ويقبل الشتاء في هدير يصمّ سكون الخريف ، وتنزوي الطبيعة تحت غلائل الصقيع البيضاء ، تأخذ الارض في امتصاص عناصرك لتجلوها في الربيع الثاني وردة ربما يكون حظها من السحر والجاذبية اوفر من حظك .

ومن يدري ؟ فقد تمتد اليك الان يد عابثة فتقطفك لترشقك في عروة سترة ، او لتزين بك صدر عروس او لتنثرك على قبر عزيز راحل .

قلت هذا ونظرت الى الوردة اتزوّد منها بنظرة طويلة ، فشاهدت قطرات الطل تتجمع على وريقاتها الحمر وتتناثر دموعاً .. على اديم الارض .

امين نخلة يكتب الحروف ، كالها وشي المخمل او هف الحرير ، « والمفكرة الريفية » لون في الادب لم تعرف الحروف انقى منه حروفاً ... وقد طالت غيبة هذا الاديب الانيق عن عالم الحروف ، فما عساه يحمل في غيبته الطويلة ؟

جاء نيسان

للأستاذ امين نخله

... قدوم سعد ، وعود يُمن — ان شاء الله !

واهلاً وسهلاً بالقمر ، ويا فرحتنا باللون الاخضر ، والنسيم الطفل ، وبزم فم البرعم ، وبحركة العصفور ... ولولا ثقل الوهاد ، لقام الريف لنيسان ، كما يقام للاجلاء .

فيا غيثاً ، ويا غوثاً ، ويا خير قادم : الارض عجيج مسيل ، ورجفان طرب ، الى زهر ابيض يضحك ويتهلل ، كأنه رقاع المواعيد تتفتح ... فمن للنازح التارك بمن يقول له : جاء نيسان ، فجيء الينا تنهض من بعد الى قرب ، ومن فرقة الى لقاء ، ونسيم آهل !!

ويا هذا الفلاح الاسمر ، ذا اليد الجافية من العمل ، الذي خرج على بكرة النهار الى حقل كأنه منديل عروس ، فلما دار الف بقعة وارفض عرقاً اسند ظهره الى جذع شجرة ، وجلس يكتال الريح :

هنيئاً مريئاً وعرق عافية باذن الله .

... والفراشة البيضاء ، تحط وتنهض ، ولا حطت ولا نهضت ، بل جاءت في سياق الهواء ، تلتمس بطرف جناحيها ورقة النبتة فلما احست النداوة من قريب اقلعت بالجناح .

ويا لطف مقامها بين ورقتين ! تسائل حينئذ نفسك اخضراء ، ابيضاء ، ونبات بروح او روح بنبات ؟ !!

... وكان في بعض الحدائق بلبل ينبري في مواسم الصياح على الربيع ، فلا يزال بالحديقة حتى ترتج اعطافها من الفصاحة ! فجاءت اليه اشجار الحديقة ذات مرة وقالت له :

تقضي العمر في التغني لنا ، فجئنا الان نشكر لك هذا الغناء الطويل ، وندعو الله ان يحفظ حنجرتك من البحة ... فلما كان الربيع القابل انقطع البلبل عن الغناء ، وقرع قلب الحديقة من الهوى في غياب الفصاحة .

وهذه اول ورقة تخرجها شجرة اللوز ، في الربيع الجديد . فيا فرح العيون بالكنز الصغير ، المعلق ! بشير للخير بان الربيع وافى ، وعنوان للكتاب الذي تدور ابوابه على الطراء ، والنداوة ورش الزهر ، وعلى فنون الصياح فوق الشجر .

وكأنما البيت ، بهذه الورقة الخضراء الصغيرة ، يكاد من الفرح ، يهب على قدمين ... فالامل وراء الباب !

فعسى ان لا يرزقنا الله ، في هذا السرور الدافق من ينغصه علينا ، فيجيء يقول من إن الورقة الحبيبة ، طلعت في شجرة اللوز ، حيث طلعت اختها في الربيع الفائت ... والبلبل في حديقتنا ، فالمهرجان قائم : صيحات تتساقط على الورق ، وجناحان يحكان حلياً بزينة ، ومنقار احمر يتمسح باخضر .

والليل كما تدري ، قفص الصبابات وكأنما البلبل في الصبح قد افلت من يد الليل وانبرى يصيح آه من الليل وآه على الليل ..

فتياتنا ربيع كئيب

للآنسة روز غريب

كان بستان اللعب يموج بالطالبات ، قد انتثرن في جوانبه الواسعة المعشبة كزهرات متحركة ، بينما كانت ازهار الارض النابتة عبثاً تشرئب نحوهن باعناق متطاولة ، وكأنهـا ترنو غيارى الى الاغصان المائلة بحنو ، حتى تلامس شعورهن وتحوك حولها اطارات مستطيلة خضراء.

قلت لرفيقي : هنا مسرح الفتوة ، انا لا استطيع ان اتصور الاطفال والفتيات في غـير مكان كثير العشب وافر الظلال والازهار . ضع الفتاة في اية روضة او بستان فاذا هي جزء منه لا يتجزأ وكأنها فرع من ذاك الاصل تحيا بحياته وتنمو بنموه . إحبسها في غرفة تسد عنها منافذ النور والهواء وتقصيها عن الزهر والشجر فانها تذوي كالزهرة السجينة . مثل هـذه الرياض خُلقت للفتيات . لنضع كلًا في المكان الذي يليق به.

قال : ما اقساك على من عبثت بهم ايدي السنين . انظري الى هؤلاء الفتيات . ألا تجدين بينهن من تلوح عليها علامات الكبر وبوادر الهرم رغم صغر سنها ؟

انعمت النظر في الفتيـات المتحلقات حول الاشجار او المتخاصرات يذرعن ارض البستان طولًا وعرضاً او الجالسات على بعض الحجارة يتحدثن باصوات تتعالى حيناً وتنخفض حيناً آخر.

كانت نظرتي سطحية فاذا هي الان دقيقة فاحصة . وقال رفيقي : انظري الى هـذه الفتاة الكستنائية الشعر وراقبي مشيتها المتثاقلة وشكلها الغريب . لقد اتسع خصرها وضاق صدرها وتقوست كتفاها ، لقد بدأ فيها الهرم وهي لم تتخطَ السادسة عشرة .

تأملت الفتاة حائرة . أليس مؤسفاً ان تنمو هذا النمو الشاذ، وما السبب ؟ أضعف في الوراثة ، ام تربية غير صحية . . . لعل هـذه الفتـاة عاشت في طفولتها سجينة بعيدة عن النور والهواء او نشأت في جو ضغط وكآبة فهي نتيجة هذا الجو الكئيب .

ولفت رفيقي نظري الى فتاة اخرى قد ترهل جسمها فهي بطيئة الحركة ثقيلة الخطى . هنا نتيجة تربية غير رياضية في الطفولة ، هيهات ان تصلحها الرياضة فيما بعد .

ولاح لي سربٌ من الفتيات قد تجمّعن قرب حوض الماء يستمتعن بالحديث قريرات العيون وعلى وجوههنّ ابتسامات هادئة . ولكن – قلت لرفيقي – هنالك ما انكره في هذه الوجوه رغم نضارتها . لِمَ هذه العيون الذابلة ، وعهدي بالفتوة براقة العيون ! كل شيء يغري هؤلاء الفتيات بالمرح : العمر والربيع والزهر والماء ولكن رغم هذا كله ارى في مظهرهن انكماشاً وفتوراً . اهو كابوس الاجيال الماضية لا يزال يشدُّ عليهن الخناق ؟

ومرّت الصغيرات عاريات الاذرع قصيرات الاثواب يطفرن مزقزقات كاطيار الحقل . اي فرق بين هؤلاء واولئك . وصاح رفيقي : ترى الى اي سن تحتفظ هؤلاء بمرحهنّ قبل ان تغشاهن سحابة الفتور والملل . أليس هذا ناشئاً عما يثقلون بـه كاهل الفتاة من تقاليد مضنية اذا ما قاربت سن البلوغ ؟ انظري الى هذه الفتاة السمراء الخافضة الراس . انها كبرى اربـع بنات وكأني بها تحمل في وجهها آثار الهم الذي تلمحه في والديها .

ولكن – قلت معترضة – ما رايك في الخفة والمرح المفرط عند بعضهن ؟ هذه الضحكات العصبية الهوجاء وتلك الرغبة الملحّة في الطرب والهوَس والانفلات ؟ فاجاب : هي كما قلتِ حالات عصبية ينشئها ضغط البيئة من جهة وضعف الانضباط الذاتي من جهة اخرى . إنها أويقات المرح الوقتيـة يختلسنها اختلاساً فيسرفن فيهـا اسرافاً لكن في اعماق نفوسهن قلقاً واضطراباً ترتسم ظلاله على وجوههن في اوقات السكون .

وذكرتُ هنا حديثاً لرئيسة المدرسة بعد عودتها من اوروبا . قالت : أريت صور البنات لزميلاتٍ لهن هنـاك فسألن جميعاً بصوت واحد : لماذا نرى في وجوههن علامات الجد والعبوس كأنهنّ نساء في منتصف العمر ؟ » وعاد الى ذاكرتي سؤال ألقته علي مرة سيدة اميركية : « لماذا تتصف عيون الشرقيات بالكآبة والاحلام ؟ » فاجبتها حينئذٍ من غير تفكير : « لاننا نحلم بالماضي . »

لكن محدّثي قد انقطع عن الاصغاء لانه كان ينظر باعجاب الى فتاة مفتولة العضلات مشرقة الوجه مرتفعة الراس والكتفين رشيقة الخطى . وقال مبتهجاً : هنا المستقبل . متى يأتي يوم تصبح فيه جميع فتياتنا مثل هذه ؟

الوان

للأستاذ فؤاد سُليمان

... من قلبي، من لحم قلبي، عندي لون.
حبكت خيطانه الحلوة، من خيطان عيني.
وشبكت عروقه بعروق صدري.
ومن دمي نسلته، من آخر نقطة من دمي..
من الالام الطويلة، في ليالي العذاب، على طريق الجلجلة.
من سهادي وعريي وجوعي، لممته انا، خيطاً خيطاً.
وفي كل خيط منه، خيط من لحمي، وخيط من دمي، وخيط من اهدابي.
لون حبيبي... يا لون حبيبي... انا سمرتك هنا، على صدري، بمسامير من دمي...
فما تنزاح انت، إلا انزاحت معك ضلوعي...
فيا لون حبيبي..
غرّق في عيني.. وفي يديّ، يا لون حبيبي..

◆

...ولون، من الديباج، من عروق الديباج، عندي لون.
كأنه من خصاصيل المرجان، حمله اليّ القمر، من الشواطىء البعيدة، حمله اليّ القمر.
او كأنه من الوان الغيوم الوردية على تلالنا.
خميلة من اطياب...
سوسن.. وورد.. ورد.. وسوسن..
لون إبني... من دروب الربيع في بلادي، لون إبني.
زنابق البرّية في حقول القمح في ضيعتي، سألتني:
هل لونها في الربيع من لون ابني ؟؟
وتلال البنفسج الغاوي، عجبت ان لونها من لون ابني !!
والوردة الحمراء، فرحت، انها من لونه !!
فيا لوناً.. على ضلوعي ينام. كأنك من مساكب الورد في قلبي...

◆

ولون... طهرت يدٌ حاكت نسيجه.
من ترى، حاكه في الالوان من ضلوع الله.
فكانت لي أمي...
أمي... من الوان عود الصليب وجه أمي..
فما تعرف الالوان، أنقى، وأعمق واصفى...
وكأن الذي حاكه مرةً، حاكه، وقطع يدَه لئلا يحوك مثله.
أمي... من التضحيات الكبيرة الكبيرة، من لحمها اطعمت لحمي.
ومن قلبها نسلت عروق قلبها، كسوة لجسدي.
ومات النور في عينيها، ليبقى لي النور في عيني.
وانكسر ظهرها على سريري، لتجبر ما انكسر من عظامي، وما تمزق من لحمي، في آلامي واوجاعي، ومرض جسدي وقلبي...
فيا لون امي... يا لونها الحبيب.
وحدك وحدك انت في دمي..

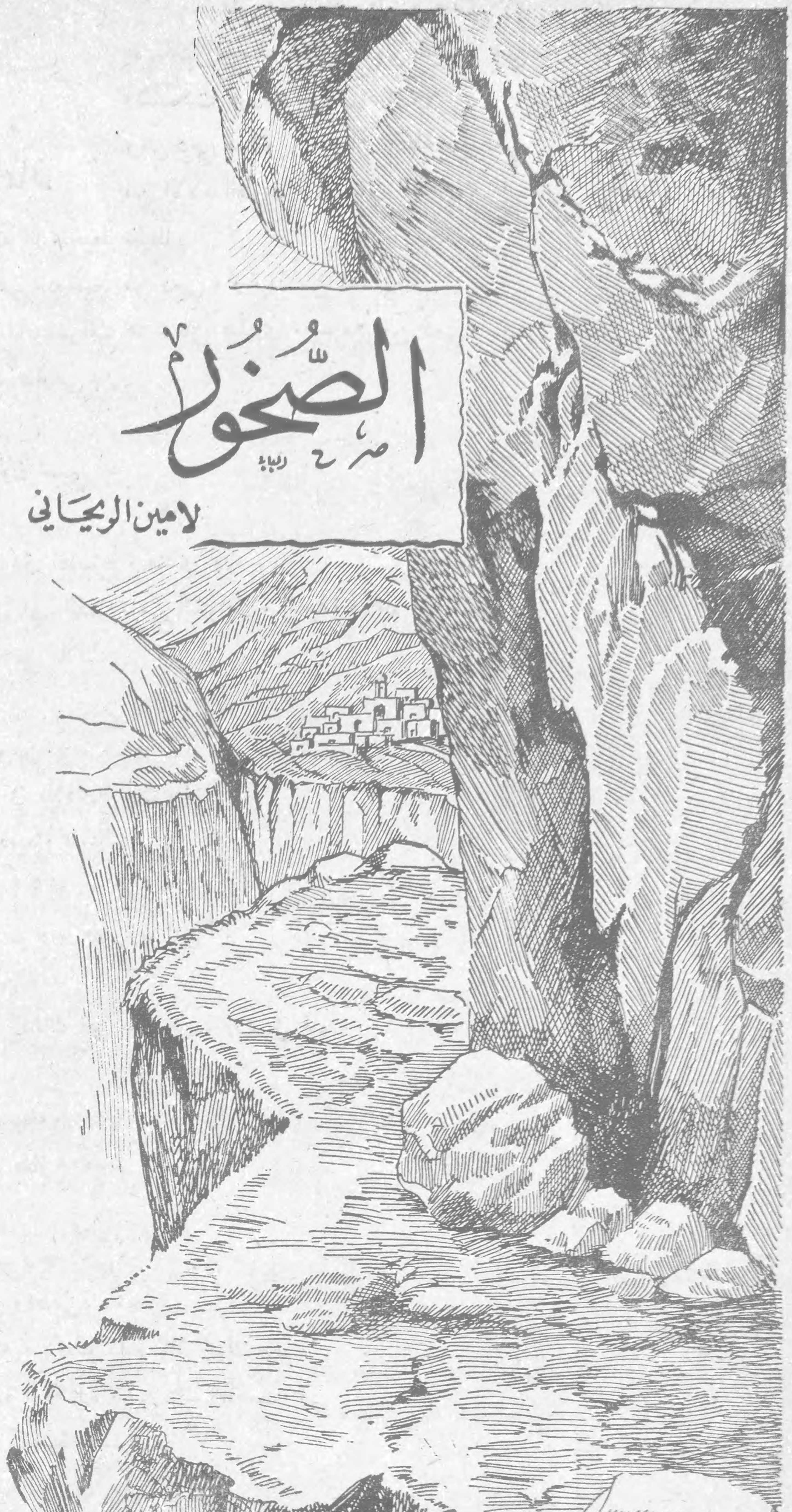

الصخور

لامين الريحاني

ليس في الصخور اجمل وانبل من هذا الصخر اللبناني الصامد ، وكأنه ركز في هذه الارض أيمنا وخيراً وعافية ، وفي هذه القطعة الرائعة للريحاني العظيم ، تتجلى للقارئ هذه الروعة الابدية الصامدة ...

والصخور ؟

هل وقفت مرة بين الصخور ، في اعالي الجبال، تتأمل تكوينها واشكالها ومعاني جمالها وجلالها ؟

وهل نظرت خلال الهياكل الطبيعية المتهدمة إلى ما وراء العمد والجدران — إلى روح الكيان ويد الزمان ؟

هل في شموخها غير العز ؟

وفي روعتها غير الصولة ؟

وفي هولها غير الاخطار ؟

وفي رسوخها غير القوة ؟

وفي تخاريبها غير الضعف ؟

وفي صفوفها غير الفوضى ؟ وفي متعرجاتها غير الحيرة ؟؟

◆

الصخور الشاهقة ؟ ... الصخور الرابضة والواثبة والهاوية

الصخور النائمة الواجمة المنذرة ، الصخور المكسرة المشققة

الصخور المتكاتفة والمتخاذلة ...

هل وقفت مرة تتأملها وتحاول الدخول الى قلبها ، الى السر المكنون فيها ؟

ان في قلبها النواة التي كانت تموج تحت الامواج ، في قعور البحار .

ان في قلبها جرثومة الحياة الابدية الازلية .

ان في قلبها الذرة السرية التي تحيا بالتحطيم ، فتغدو غذاء وشذى في الاشجار والازهار .

ان في قلبها سجن الانانية وصمت الاحزان .

ان في قلبها الرمز الخالد لسوط الزمان .

ان في قلبها رسالة التصعيد حتى

دولاب !

للشاعر ميشال طراد

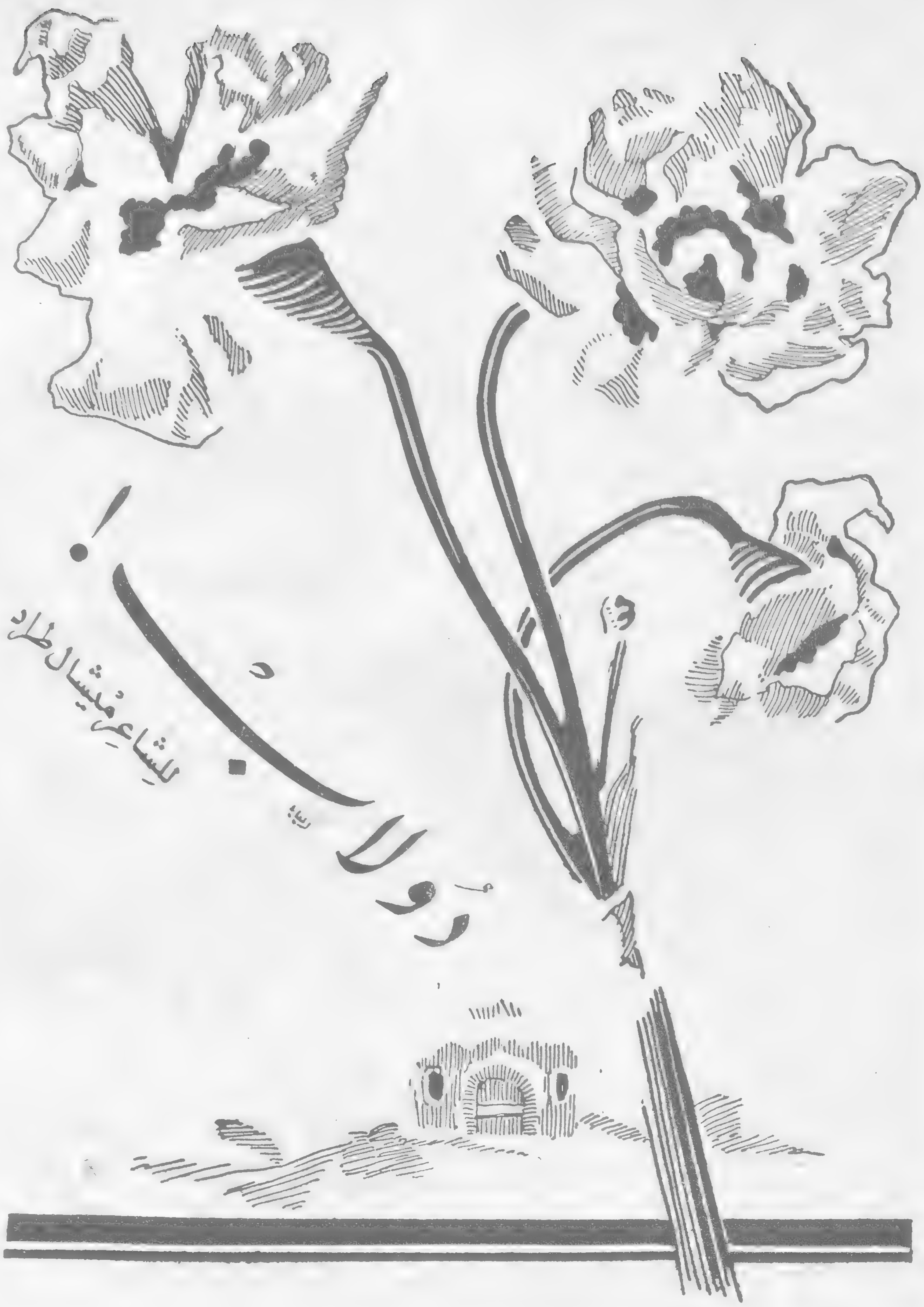

... في عودة ميشال طراد الى الشعر
يعود الى الزنبقة البيضاء عبيرها ؛
ويعود الى الوردة الحمراء كبرياؤها .
وتعود الالوان والاطياب الى الربيع ..

دولاب عبتكرجو دغوش الغياب ،
وعمرا وعمر الزنبقا تنتشر سني ،
عالم ، ومش حاسب لهالعالم حساب .

فسطانها مبقّج بتيّة سوسني ،
وسوسني ، مفنّن عفتحات الجياب ،
بزرار خضر ، وشالحا خلفا الدني .

وطالل يحورك حولها شقفة غني ،
كومة نوايا سود ، نصّو بالتراب
هارر معو ، وعنت عبالو الشيطني .

. . . .

شفنا اختفت عالدّرب ما ردّت جواب ،
ونهدّ هاك الحلم براسو وفني ،
وضلّ دولابا يترغل بالضّباب .

خاصة « بصوت المرأة »

في الجلاميد .

من قعور البحار ، الى اعالي الجبال ،
من ظلمات الموحلة المجرثمة المطحلبة ، الى
اوج النور والتبلور والصفاء ، هذه
مرحلة الصخور ، بل ملحمتها .

وهل في شموخها غير العز والمجد ؟
ان فيه ضرائح التضحيات ، واحاجي
الموت والحياة .

وهل في روعتها غير الصولة
والجلال ؟ ان فيها الصبر القائم ، والعز
الواجم والصمت الدائم .

وهل في هولها غير الاخطار ؟
ان فيه نبأ البراكين والسعير ، وقصة
الزلازل والاعاصير .

وهل في رسوخها غير القوة ؟ ان فيه
بيان الاقدار وسلاسل الليل والنهار .

وهل في تخاريبها غير الضعف والوهن ؟
ان فيها الدليل على عطف في قلبها لا يزال
حياً ، وعلى حنان لا يزال ندياً . ان في
تخاريبها بيتاً للعصفور ، ومأوى للحلزون ،
وان فيها نايات للرياح .

وهل في صفوفها غير الفوضى ؟ ان
فيها تتمثل اوليات الحياة في التحرير
والتقييد ، وسنن الحياة في التنوع
والتوحيد وان فيها علماً وهدياً ووحياً
لارباب الفنون .

« الفصول الاربعة » كتاب احدث ضجة في الاوساط الادبية . وهو يبحث في الاطوار التي تمر بها المرأة في حياتها ، في ربيعها وصيفها ، وخريفها وشتائها وقد وضعته الكاتبة الفرنسية السيدة ماري فونتان وعرضه عرضاً انيقاً الاديب الكبير ابراهيم المصري

ربيع المرأة

الربيع اجمل صور الطبيعة ، كذلك ربيع المرأة اجمل صور النساء . قد يحب الرجل المرأة مكتملة الانوثة ، ولكنه لن ينسى ابداً مفاتنها وهي عذراء ، فعالم الاحلام الذي تعيش فيه الفتاة النقية التي لم تعرف الدنس ، هو العالم الذي يستمد منه الرجل فضائله . الصفاء والعفة ، والخجل والرقة والبراءة والطهر وسرعة الايمان وحب المرح . كل هذه الفضائل يخلقها وجود المرأة العذراء ، وتتكون في ربيع حياتها اي في عالم الاحلام .

فكيان العذراء البكر الطاهرة هو الذي اوحى الفضائل للناس وجرد الغرائز من سلاحها واخضع رجل الغابة وعلم الانسان معنى الشهامة .

والحق انك تحب اليوم زوجك لانها كانت بالامس عذراء . ولولا فضائل العذراء التي تخلفت في نفسها ، لعافها قلبك واعرضت عنها ومضيت تبحث عمن تستطيع ان تكون امرأة دون ان تفقد سحرها كعذراء .

كل فتاة تبحث عن الامير الظريف ... تنشده في اعماق نفسها في قصائد الشعراء ، في خيالات الحداثة في احلام المراهقة ، في المستقبل الدائم الابتسام ، في انوثتها ... ولكن الامير الظريف طيف من الاطياف ، ووهم رائع تزينه تصورات الشباب ، ومع ذلك فالفتاة لا تنفك تتطلع اليه وتبحث عنه ...

كانت الفتاة في العصور الاولى تنشد الامير الظريف في صورة بطل جبار .

فاصبحت تراه اليوم متمثلاً في نجوم السينما ، اي في المظهر الانيق وفي اطار من الترف المادي الساحر .

اما العقل فابغض شيء لديها ، واما الحكمة والاتزان ففضيلتان يعشقها الكهول ذوو المخيلات الضيقة والاعصاب الواهنة والدم العليل

تلك هي مأساة الفتاة : يقول لها الربيع ، الجثي عن الامير الظريف ، عن الجمال والمال والقوة والاطمئنان . ويقول لها المجتمع الجثي عن العقل والفضل والحسب ، عن الزوج الهرم الغني او عن الرجل الهادئ الرصين الكبير النفس الواسع الادراك .

ولكن الفتاة تطلب اعظم واثمن عناصر الدنيا ، الجمال ، والمال ، والقوة . ولا تريد ان تضحي بواحدٍ منها في سبيل الاخر . وان هي اضطرت الى التضحية تعذبت وتنكرت لها الحياة ومضت تواصل البحث عن الامير الجميل برغم الزواج وبرغم الشيخوخة .

فمن يستطيع ان يخلص الفتيات من الامير الجميل ؟ من هذا الحلم الذي يقض مضاجعهن ويعكر حياتهن ويسمم كل فتاة وكل بيت وكل زوجة .

لا احد يستطيع ... فالامير الظريف هو رمز المثل الشامل الاعلى الذي لا نستطيع خنقه في الانسان ، ولا سيما المرأة : هو البحث الابدي عن السعادة . السعادة التي قد يقنع الرجل بجزء منها وتأبى المرأة الا ان تفوز بها كلها .

وهذا هو السر في ان المرأة اقوى من الرجل امام الحياة واشد تعساً وشقاء . ان الرجل يبني كل شيء على قاعدة العقل والارادة ، اما هي فتشيد حياتها بقلبها وخيالها .. لذلك فانها في جحيم اليأس ، ومرارة الحسرة وشقوة الهجر ، وذل الشيخوخة لا تقطع الامل ابدًا ولا تنفك تبحث عن الامير الجميل .

نشيد العذراء !!

« لمن اقدم حياتي ؟ قلبي جوهرة لم يقع على ضوئها بصر مخلوق ! ولكني اريد ان اهبك إياه يا حبيبي

« الحنان يهطل من فؤادي كالمطر .

« الوفاء يفيض من جوانحي كسيل مجنون .

« التضحية تصفر في اذني كالريح ، فلا ارتعد ولا اتحرك ولا اخاف .

« ان دمي ليتوق الى الفناء في دمك

« ان كنزي ليتوق الى التبعثر عند قدميك .

« فاين انت ؟

« بحثت عنك في كل عين وكل نور وكل ابتسامة فلم اجدك !!

« سألت عنك الجميع فاجابوني ، ليس هنا !

« طفت الشوارع . جبت انحاء الارض . تغلغلت في الكهوف ... انا لا اعرف اليأس وسأتبعك الى الابد .. وسأرغمك على الوقوف والتطلع اليَّ ، ولكن ! هل تقدرني عندئذٍ قدري ؟

« هل تدرك مجد الثروة التي احملها اليك .

« آه . لشد ما اخشاك !

لمن ، لمن اقدم حياتي ! »

ربيع

لجبرائيل مسعود

فوق الربى ازهار تتعانق ، يخاصرها النسيم البليل في رقصة النشوة على الحان الضحى ...

وعلى المنحدرات قطعان اغنام تناثرت براءةً على امل ، وانين ناي ينشد الذكرى تحت في السنديانة ...

وفي الوادي نهر متعبد يسير سيره المتهادي ، يسبّح الباري بتمتمات بين الاعشاب ، وقرع صدر فوق الصخور ؛ ورقصة هوجاء على اقدام الهاوية ...

وفي السماء ، قطع من القطن المندوف ، وغادة بانتظار اياب الحبيب ...

في الرحب ، وعلى الافنان ، وعلى حافات البرك ، في المروج ، افواج طير تداعت ، بين شرود في الفضاء ... ومغازل فوق الغصون ، مداعب في غمرة الماء يغتسل ثم يلتحف الشعاع مع الاليف ...

وفي المساء ، على درب عين ، صبيٌّ الى جنب صبية ، ينسجان الآمال في ضوء القمر ، ويمازجان انفاساً تصعّدها صدور دفّأتها نيران الهوى ...

وبين اشجار الصنوبر ، بين همس الليل وشحوب الضياء ، شاعر حائر ، يرسل الطرف في السكون بعيدًا ، ينقّب عن صورة افلتت من الخيال ، ويستعيد طيفاً حبيباً ، ويرسل في الدنيا صلاة الجمال ، ويحرق البخور امام غادة تتباعد كلما اقترب وتهفو كلما ابتعد ...

الربيع عند الشعراء

للأستاذ وديع ديب

مرحباً ذبنا اشتياقاً يا ربيع   يا خفيف الروح اهلاً مرحبا

رغبت اليّ « صوت المرأة » بان احدثها حديث الربيع الممتع . فقلت في نفسي : أيطلب حديث « في الربيع » من واحدٍ تكاد صراصير الصيف ان تصم آذانه ؟ وخشيت ان يصح فينا قول جبران :

ليت شعري هل لما مرَّ رجوعْ   او معادٌ لحبيب واليفْ
هل يعي ايلول انغام الربيعْ   وعلى اذنية اوراق الخريفْ

ولكنني عدت فتذكرت مقطوعةً شعرية كنا ننشدها صغاراً قائلين :

راح الشتا جا الربيعْ
صفق صفق يا وديعْ

وقلت لعلي أولى اصدقاء « صوت المرأة » بهذا الحديث . وما همني كثيراً ان يصحّ فينا قول جبران . بل رأيتني اتمتم على غير ما انتباه مني ابياتاً لابي ماضي :

فاذا طوتنا الارض عن ازهارها   وخلا الدجى منا وفيه بدورُ
فسترجعين خميلةً معطارةً   انا في ذراها بلبلٌ مسحورُ
يشدو لها ويطير في جنباتها   فتهشُّ إذ يشدو وحين يطيرُ

وكيف كان الحال فسأُصفّق مع المصفقين وانشد مع المنشدين وسيان عندي كنت في الثلاثين او في الستين ! وسأصغي ابداً الى اغاني الربيع ما نبض في صدري قلبٌ . وتحرّك في فمي لسان . والشاعر لا يسعه الا ان يتحدث في الربيع واطياره . وجداوله وانهاره . وعشياته واسحاره . وانواره ونُوّاره . ذلك لان الربيع قصيدة رب العالمين . التي صاغها من الاوراد والياسمين . والنرجس والنسرين . ولذا آثر الشعراء الربيع على غيره من الفصول فقال الصنوبري بلسانهم :

إن كان في الصيف ريحان وفاكهةٌ
فالارض مستوقدٌ والجو تنُّورُ
وان يكن في الخريف النخل مخترفاً
فالارض عريانة والجو مقرورُ
وان يكن في الشتاء الغيث متصلًا
فالارض محصورةٌ والجو مأسورُ
ما الدهر الا الربيع المستنير إذا
اتى الربيع اتاك النورُ والنُّورُ
فالارض ياقوتةٌ والجوّ لؤلؤةٌ
والنبتُ فيروزجٌ والماءُ بلورُ

وقال احدهم :

اربعةٌ تحيا بها   روحٌ ونفس وبدنْ
الماء والخضرة والندمان والشكل الحسنْ

وقال المتنبي :

مغاني الشعب طيباً في المغاني   بمنزلة الربيع من الزمانِ

وانني لأشارك بشاره الخوري فى تعجبه ودهشته من الحسناء التي تنفر من الشاعر الملهم فلا تجود عليه بشيء من سحرها وعطرها وهي لو عقلت لاستهواها الشعر واغراها الفناء . لان في الشعر خلوداً لها وبقاءً لجمالها :

فاعجب لذي حسنٍ يجافي شاعراً   يشقى على تخليده وينفرُ
ما الحسن لولا الشعر الّا زهرةٌ   يلهو بها في لحظتين النظر
لكنها ان ادركتها رقةٌ   من شاعر او دمعةٌ تنحدر
سالتْ دماء الخلد في اوراقها   ونام تحت قدميها القدر

ان الشاعر الشاعر لم ينشد الربيع اشعاره الا ليصوغها عقوداً لجيد الرياض والحقول . عقوداً سحريةً كل حبةٍ فيها ينشق عنها ربيع . وتطل منها دنيا . ويشرق حب . ويخفق جناح . واذ ذاك تنطلق الالسنة من عقالها . فيفك الله من عقدها . لتحدث بنعم الله . واذ ذاك تسكت العاصفة . ويصحو وجه السماء . وتطل النجوم من كناسها . وينصت الليل . وتنطلق حناجر المحبين بالغناء . وتتمايل الاوراد على ايقاع الجداول والغدران . وتتأرجح الطيور في الاغصان مغنّية شادية . وما اروع انتفاضة الربيع في تصوير صلاح الاسير :

واطل الربيع في الرونق الضاحي   سخيَّ الأجواء رحب المرادِ
يزرع الدفْ في الفضاء ويحفو   خاضباً بالطيوب وجه الوهاد
ويريق الهناء ملْ مراد الارض   خصباً وملْ ظن العباد
فترى الدوح واثباً في الأعالي   اخضر الزهو ضاحك الميلاد
يحضن الطائر الذي ضاق ذرعا   ببروق الشتاء والارعاد
ويطيب الهواء في الموكب الصحو   ويسري العبير في كل واد

فترى الغاب نضرة والورود الحمر عرساً يغص بالاوراد

هو عرس الربيع الذي تحدث عنه في ما مضى شاعر الربيع صفي الدين الحلي :

ورد الربيع فمرحباً بوروده ... وبنور بهجته ونور وروده
والغصن قد كسي الغلائل بعدما ... اخذت يدا كانون في تجريده
نال الصبا بعد المشيب وقد جرى ... ماء الشبيبة في منابت عوده
والورد في اعلى الغصون كأنه ... ملك تحف به سراة جنوده
او ما ترى النيم الرقيق وما بدا ... للعين من اشكاله وطروده
السحب تعقد في السماء مآتماً ... والارض في عرس الزمان وعيده

اي والله ، انه لعرس الزمان . عرس الشباب الريان . هو عرس نيسان يغنيه فوزي المعلوف :

كل ما في الارض ما في الجلد ... يستثير الوجد يستدعي الهوى
حرقة النجم انين الزبد ... نفحة الزهر وانفاس الهوا
فتعالي نحتسي خمر القبل تحت ظل البان

فانظري الغصن على الغصن التوى ... هكذا خصرك تلويه يدي
والهوى في مبسم الزهر هوى ... راشفاً مثلي لمى الثغر الندي
وانظري النجم على الروض اطل ناعس الاجفان

ويقول البحتري :

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً
من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجى
اوائل ورد كن بالامس نوما

ويقول الرفّاء :

اما ترى الورد قد باح الربيع به
من بعد ما مر حول وهو اضمار
وكان في خلع خضر فقد خلعت
الا عرى اغفلت منه وازرار

ويقول الحسن بن وهب :

طلعت اوائل الربيع فبشرت
نور الرياض بجدة وشباب
فترى الغصون اذا الرياح تناوحت
ملتفة كتعانق الاحباب

وما الطف ما يقوله بهاء الدين زهير :

او ما ترى ثغر الازاهر باسماً
فرحاً وعريان الغصون قد ارتدى
وقف السحاب على الربى متحيراً
ومشى النسيم على الرياض مقيداً

وما اروع ما يقوله الشريف الرضي :

من كل سارية كأن رشاشها
ابر تخيط للرياض برودا
نثرت فرائدها فنظمت الربى
من درهن قلائداً وعقودا

ويقول لسان الدين بن الخطيب :

اي شيء لامرئ قد خلصا ... فيكون الروض قد كنن فيه
تنهب الازهار فيه الفرصا ... امنت من مكره ما تتقيه
فإذا الماء تناجى والحصى ... وخلا كل خليل باخيه
تبصر الورد غيوراً برما ... يكتسي من غيظه ما يكتسي
وترى الاس لبيباً فهماً ... يسرق السمع باذني فرس

ويقول ابو نواس :

او ما ترى ايدي السحائب رقشت
حلل الثرى ببدائع الريحان
من سوسن غض القطاف وأخزم
وبنفسج وشقائق النعمان
كعقود ياقوت نظمن ولؤلؤ
اوساطهن فرائد العقيان

ويقول شوقي بك :

آذار اقبل قم بنا يا صاح ... حي الربيع حديقة الارواح
واجمع ندامى الظرف تحت لوائه ... وأنشر بساحته بساط الراح
واجلس بضاحكة الرياض مصفقاً ... لتجاوب الاوتار والاقداح

اما الشاعر رشيد ايوب الخوزي المعروف بالدرويش فقد رحب بالربيع ترحيب الصديق بالصديق دون ان يشعر باية كلفة فكأنهما وفيان مخلصان لا يفترقان الا ليلتقيا . . . ويجدر بي ان اختم كلمتي هذه ببيتين من قصيدته العذبة لا لانها افضل ما قيل بل لانني سمعت في همسات ابياتها شيئاً من الاخلاص والحب للطبيعة الساحرة والربيع الجميل الوفي الذي لا يسلو الرياض والحقول :

مرحباً ذبنا اشتياقاً يا ربيع ... يا خفيف الروح اهلاً مرحبا
كلما ضاء محياك البديع ... هبت الارض تباهي الكوكبا

الربيع عند الفنانين

للفنان مصطفى فرج

لقد اوحى فصل الربيع الشيء الكثير للادباء وخاصة الشعراء الذين نظموا فيه ارق اشعارهم واودعوه الطف احاسيسهم واجمل تعابيرهم ، فاذا بالربيع يصبح بمنظومهم ناضراً زاهياً على الازمان نردد صداه من طي اثارهم فننتعش ونحيا .

ولم يكن حظ الربيع من عالم فن التصوير وتأثير الريشة ، دونه من الشعر ، وكلاهما صدى للآخر ، وهل يمكن لارباب الفن ان لا يتأثروا بالربيع وبزهره وعطره والوانه ؟ والفنانون هم اولاء الذين يعيشون بتماس دائم مع الطبيعة يشاطرونها شتاءها وصيفها خريفها وربيعها ! . . .

والربيع في نظرهم لون ، والفنان يهيم باللون ويسحر بلطفه وانسجامه وتفاوت درجاته . والربيع هو وحي وعبق ، هي قصيدة تنشدنا اياها الطبيعة السخية لتجدد حبنا لها وتعلقنا بها .

ان الفنانين القدماء لم ينسوا الربيع من فنهم (فبوتشللي) خلده بلوحة عظيمة مزج بها الازهار مع الحسان وهن يرقصن مع ازاهير الربيع على بساط ملون من ضروب النباتات ، ورمز بالحسان عن النسيم والزهر والشذا والحب والشباب وكلهن يحطن (الربيع) ويداعبنه تاركين شعورهن تتطاير وراءهن فيزيد الجو بهجة وانساً . وهي من اجمل اللوحات واشهرها في هذا المعنى . وكذلك (فرا انجليكو) ذلك الراهب الناسك قد خصه بفنه وكانت زهوره بما فيها من دقة ولطف ولون موضع دهشة لعلماء النبات في عصرنا .

وكذلك الفنان (جورجوني) قد مجّد الربيع والطبيعة بلوحاته واضفى عليه الكثير من روعة فنه ومثله (فيليبوليبي) وكثير غيرهم من فناني عصر النهضة الذين لونوا اللوحات العديدة في تمثيل (الربيع) والتفنن البالغ في وصف

الربيع — للفنان الايطالي بوتشيللي

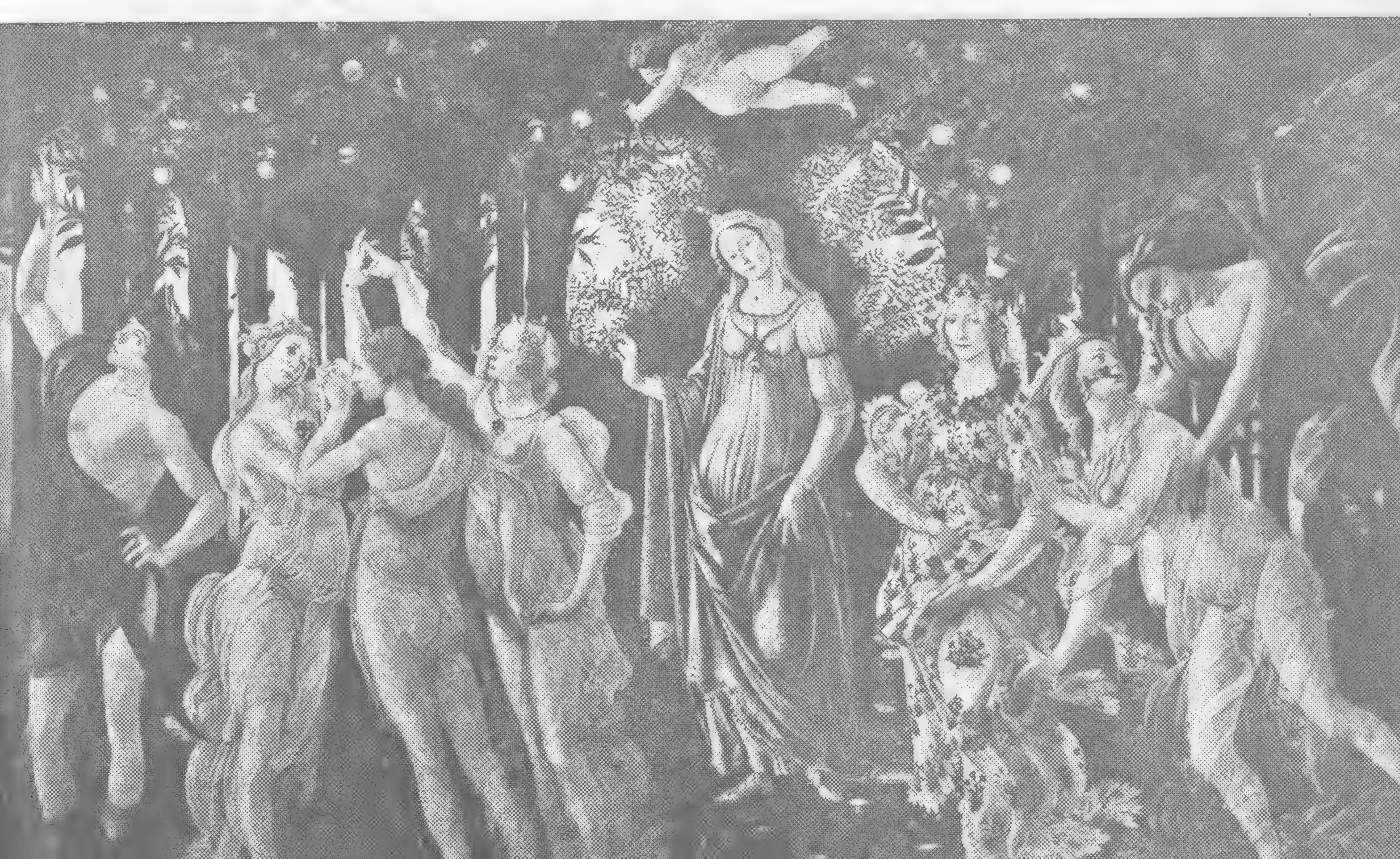

بدائعه ونضارته . ولا ننس فنان البندقية الملون الاشهر (يتسيانو) ولوحته (ادونيس وعشتروت) وهما بين الخمائل وفي احضان الربيع حيث يغمرهما الزهر ويبسم لهما (كبيد) إله الحب والشباب.

ثم جاءت المدرسة (الفلمنكية) فدبج فنانوها بريشتهم الشيء الرائع عن الربيع وزهره بدقة تحير العقول ، والمتاحف الاوربية تشهد بذلك.

ولم تكن المدرسة الانكليزية باقل من هذه عناية به لاسيما ونحن نعرف بعض الشيء عن الطبيعة الانكليزية وحقولها الخضراء وما نفحه الاديب (رسكن) في الانكليز من روح لتعشق الطبيعة ودفاعه عنها ليشاهدوا ما فيها من جمالات لا تحد . لذلك نرى عناية الفنانين عندهم به وتمثيله بلوحاتهم ومنهم الفنان (كونستابل) وكثير غيرهم نذكر الآن بعضهم فقط على سبيل المثل.

اما المدرسة الفرنسية فهي قد شاركت لحد بعيد في تلوين لوحات بارعة (للربيع) نذكر في مقدمتهم الفنان (ڤاتو) الذي انشدنا بلوحاته الرائعة جمال الطبيعة ونضارة الربيع في ابّان ازدهاره فاعطانا من فنه ما يعد بحق روائع ، لاسيما وكانت ظروف الحياة وتقاليد الجيل يومئذ ان الناس كانت تخرج الى البساتين والخمائل تقضي ساعات حلوة هنية في احضان الطبيعة بين العزف والشراب ومجالسة الحسان مما مهد للفنان تصوير الطبيعة والربيع باجمل حلله وازهى صوره . وماثله في ذلك (فراكونار) الذي مثل مشاهد الربيع بين رياض (فرسايل) وخمائل (فونتانبلو) فزاد في زهو الطبيعة وضحكها وهو الفنان المرح الضحوك الذي هام بتصوير الطبيعة والحسان على السواء. وهل الربيع والحسان الا شيء واحد وصورة الجمال والشباب ؟

ولكن الفنان (كورو) وقف حياته تقريباً على تصوير الطبيعة وخاصة الربيع ولوحته (الربيع عند الصباح) حيث في مسارحه الضاحكة راحت الفتيات هنا وهناك ترقص وتنشد وتنعم بلذائذه وبالغ بدائعه تحت ظلال الاشجار الباسقة وقد بدت اشعة الشمس على ادواحها واوراقها اللماعة فزادت في محاسنها تحت سحر ريشة هذا العبقري الذي تفرد باظهار مفاتن الطبيعة وربيعها فهو شاعر بلسان خطوطه والوانه واحساسه فاسمعنا اعذب الالحان باللون والحركة والانسجام ففي لوحاته نحس النور والنسيم وننشق الشذا ونحس باعمق ما في الحياة من معنى وفتنة وبكل ما اودعها الله من سحر وجمال.

وهذا هو شأن الفنانين اللبنانيين الذين لم ينسوا (الربيع) وهم يعيشون في لبنان ذي الطبيعة الفنية الزاخرة بضروب الحسن الرافلة باروع مطارف الجمال والفتنة وهو جنة الله في ارضه سواء أكان في ذرى جباله الثلجية او في سفوحه ووديانه او في شطآنه الضاحكة. فالربيع فيه عرس الطبيعة وعيد من اعياد الجمال ودعوة خيرة تقدمها الطبيعة لمحبي الجمال.

لوحة في الربيع

الاستاذ انطوان غ. كرم

أتِلالٌ ؟ أم قوافلُ من جان ، ظاعنات في مهرجان الربيع ؟ أم هياكل من زمرُّد ، يغشى مذابحها المغيب بستائر البنفسج ؟

ترى الآلهة في عرس ابديّ ؟ ترى كلما مست التراب اقدامهن تصاعد من التراب ضجة من زغردات الالوان ؟ وتفجرت عناقيد الازاهر اضواءاً واضواء ... ما هذه المرايا في جيد الخليج ؟ — أهي قبلة الشمس والماء ! صاغها الماء عقوداً من لآلىء ، وآكاليل من اقواس قُزح ؟ ونضدهنَّ — دهراً كاملاً — ليرصّع بهنَّ صدر الإلهة العروس.

لهفي على الخليج ، حين يقع ظلّ الجبل في الخليج : فتنفرط الحبات ، وتتبعثر الاقواس.

وفي وهج الاديم المتمايل ترنّحت الزوارق ، حمائم بيضاء ، ترفل بالارجوان . من اقاصي الآفاق أتت ، لتسكب جواهر الارض ، وتسفح المجامر على قدم « صنين » ، وتشهدَ وليمة الربيع . تنسل ، وتحتها العوالم البحرية ساكنة ، فرنت الى السماء لتقطف النجوم !

واستقرت الاشرعة في حنايا الخليج ، في انتظار العشية ، ريثما تتهافت عليها النجوم — من السماء الى البحر — فتجمعهنَّ . وتذروهنَّ في حضن الالهة .

في سبيل الأناقة ...

للاستاذ احمد الاورفلي - دبلوم في التجميل من جامعة شيكاغو

تعتبر الاظفار الجميلة التي تناولتها يد الصقل والتلوين بمثابة حلية نفيسة تعتز بها المرأة اعتزازها بوجه جميل جذاب وبشرة سليمة وضاءة . ولكن هل فكرت سيدتي في الطريقة التي يمكنك بها ان تحصلي على اظفار ناعمة قوية وطويلة ؟ ان الجواب على هذا السؤال كما هو في جميع الاحوال التي تتعلق بالجمال، هو الصحة الجيدة . والاظفار القوية اللامعة والشعر الجميل المسترسل والبشرة الصافية والاسنان اللؤلؤية المنظر كلها علامات متعددة لصحة سابغة وحيوية دافقة . وعكس ذلك صحيح فالاظفار الخشنة الرقيقة السريعة التقصف قد يستنتج منها الطبيب سبباً خافياً لبعض الامراض الكامنة .

والظفر بصفة عامة شديد الحساسية واكثر اجزائه حساسية هو المنبت . فهو سريع التأثر بالاصابات الخارجية كما هو سريع التأثر بالامراض التي تصيب الجسم . وهذا المنبت مغطى دائماً بطبقة سميكة من الجلد ولا تظهر منه سوى قطعة صغيرة على شكل هلال يعتبر عادة حلية تكسب الظفر شيئاً من الجمال . ومعظم الاصابات التي تصيب هذا الجزء عادة ناتجة من عدم الاحتراس في استعمال ادوات المانيكير ولا سيما عود خشب البرتقال . وثمت ظاهرة تصيب الظفر وتشوّه منظرهُ وهي ما يسمى عادة بالجلد الملتصق وذلك عندما يكون الجلد المغطي لمنبت الظفر ملتصقاً بالظفر نفسه فيعمل هذا الاخير اثناء نموّه على جذب الجلد معه . وهذه الظاهرة اكثر شيوعاً في حالة السيدات اللاتي يغلب على ايديهن الجفاف نتيجة لكثرة تعرضهن للعوامل الجوية او لمبالغتهنّ في الاعمال المنزلية الشاقة . وعلاج هذه الظاهرة يكون بفصل هذا الجزء عن الظفر باحتراس ودفعه الى الداخل باستعمال الاداة المخصصة لذلك وهي التي ينتهي طرفها بقطعة مكوّرة من المطاط ولكن حاذري سيدتي من قص هذا الجلد بالمقص منعاً لحدوث الالتهابات . واذا وجدت ان الجلد المشار اليه شديد الالتصاق بالظفر فاستعملي المركب الاتي بقصد تليينه وهو يستعمل بواسطة عود خشب البرتقال بعد لف قطعة من القطن حول طرفه :

بوراكس	٤	غرام
غلسرين	٤	غرام
ماء مقطر	٧٢	غراماً

ولمناسبة الحديث عن عود خشب البرتقال وهو الذي كثيراً ما يؤدي عدم الاعتناء باستعماله الى الاضرار بمنبت الظفر يحسن ان تتبعي الطريقة الاتية :

١ – لفي قطعة من القطن حول العود وبلليها بماء الاوكسجين ثم اضغطي بها حواف الجلد المحيط بالظفر برقة حتى يصل الاوكسجين الى اقصى حد بين الاظافر والجلد المحيط بها .

٢ – بعد الانتهاء من جميع الاصابع انتقلي بالعود الى باطن الاظفار فأزيلي به الاوساخ العالقة بين الظفر وطرف الاصبع مع ملاحظة تغيير قطعة القطن كلما اتسخت . ولاحظي سيدتي تجفيف الاظافر اولاً باول حتى لا يؤدي ترك الاوكسجين فوقها الى بياضها .

والمبرد من الادوات الاخرى المستعملة في عملية المانيكير، ويجب ان تلاحظي ان يكون استعماله قبل غسل الاظفار او دهانها حيث ان ذلك يؤدي الى تليين الظفر وعندئذ يكون من السهل تقصفه اثناء استعمال المبرد . وطريقة استعمال هذه الاداة ان تُمسك بين الابهام من جهة وباقي اصابع اليد من الجهة الاخرى على ان يكون الابهام اسفل المبرد والاصابع الاخرى فوقه . ثم توضع حافة المبرد تحت الظفر عند الركن الداخلي بحيث يصبح موازياً له تقريباً ثم يسحب بحركة خفيفة متصلة حتى تصلي به الى منتصف الظفر فتوقفي الحركة ثم تنتقلي بالمبرد الى الطرف المقابل وتؤدي نفس الحركة في الاتجاه المضاد حتى تصلي الى النقطة التي انتهيت عندها في الحركة الاولى . وتكرر

التتمة في الصفحة ٤٠

.. والجمال !

حاولت المرأة منذ اول عصور التاريخ ان تزيد من جمالها ومحاسنها بالجواهر المصنوعة من المعادن والاحجار الكريمة . ولم تقف هذه الرغبة الملحة عند حد المرأة الشابة بل تعدته الى العجائز اللائي اذوى الدهر من جمالهن الغض ، اذ كثيراً ما تحايلن على الظهور بمظهر العظمة والابهة عن طريق التزين بالجواهر التي لا تمثل فحسب براعة صياغتها ، بل الثروة والجاه من حيث قيمتها التجارية. على ان الجواهر لا تتطلب ان تكون غالية القيمة كيما تقر عيون اصحابها وناظريها . فالسيدة في الصورة المنشورة الى جانب هذا الكلام ، قد حلت جيدها بعقد من الماس والزمرد الحقيقي الذي يأخذ بمجامع القلوب — والجيوب . وهذا العقد الآخر الجميل ذو الاسلاك المتدلية هو ايضاً مصنوع من الفضة المطلية بقشرة ذهبية وكذلك الاسورة المنشورة في وسط العقد وهي محلاة في طرفها بيد مرصعة بحجر جميل ازرق . وتميل النساء في اميركا واوربا الى تزيين شعورهن بالجواهر. واي زينة تجمل من تصفيف الشعر البسيط ابهى من هذه الجواهر التي تتحلى بها هاتان السيدتان؟

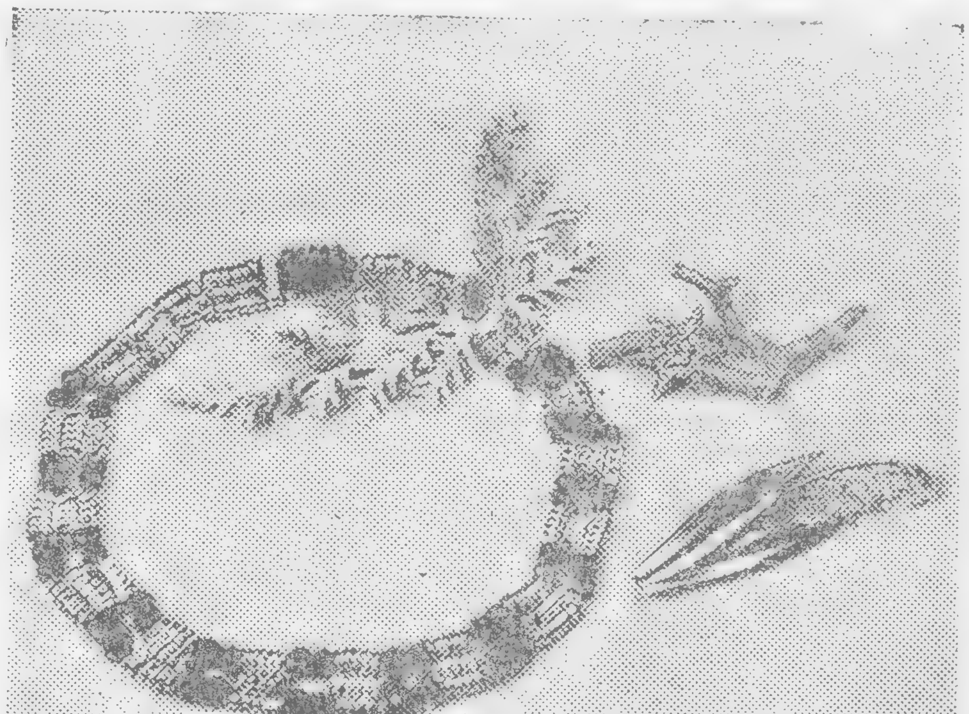

(٥)

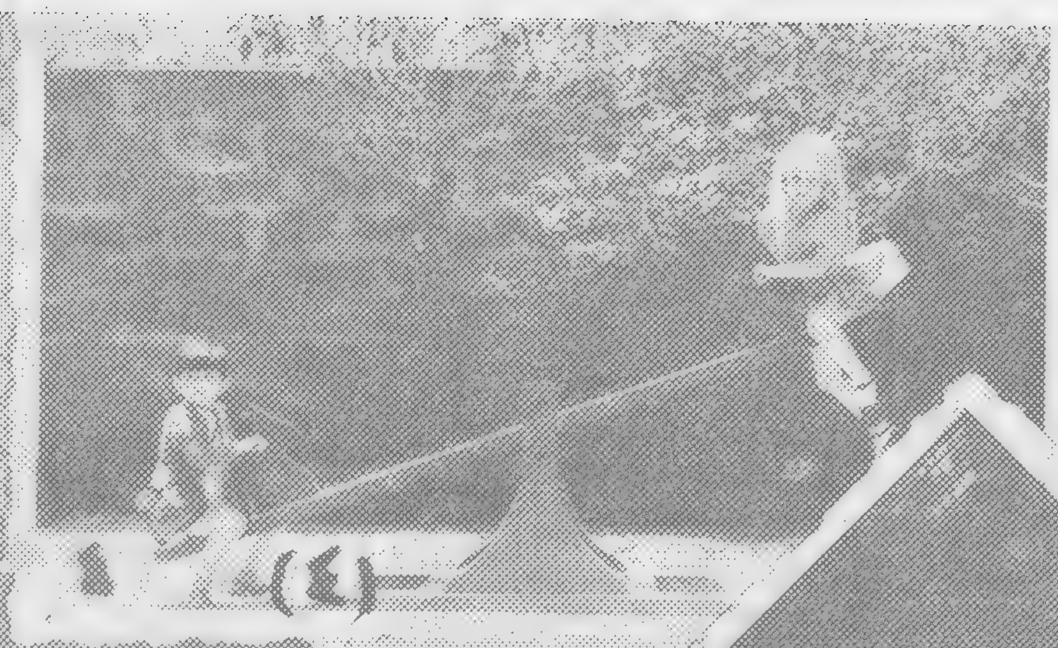

(٤)

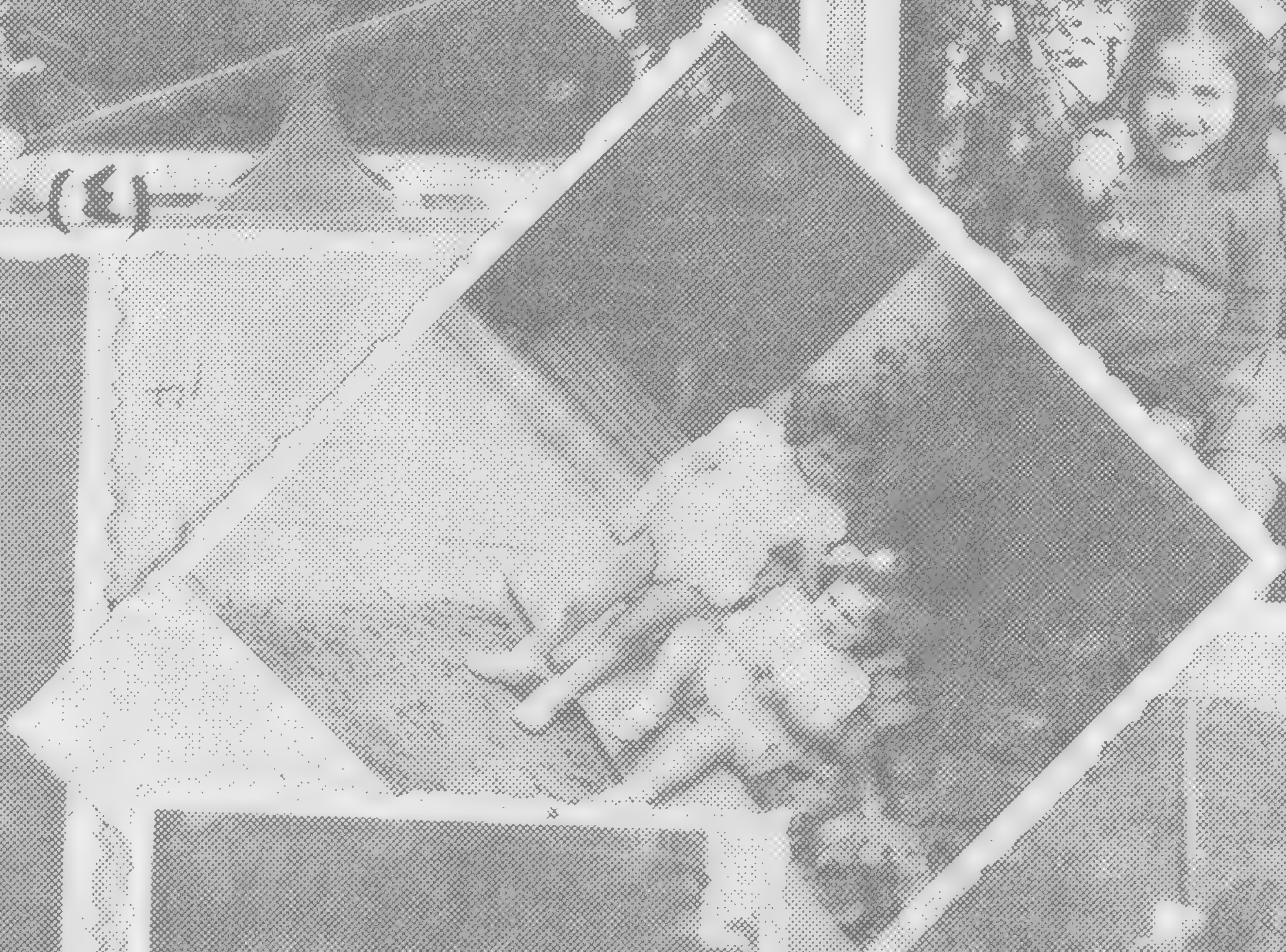

رَبيـ

الاطفال ربيع القلوب! وكما تتفتح دنيا
عن الاطفال .
وهؤلاء الاطفال الذين تسنى لصوت المرأة الح

(١٢)

(١٥)

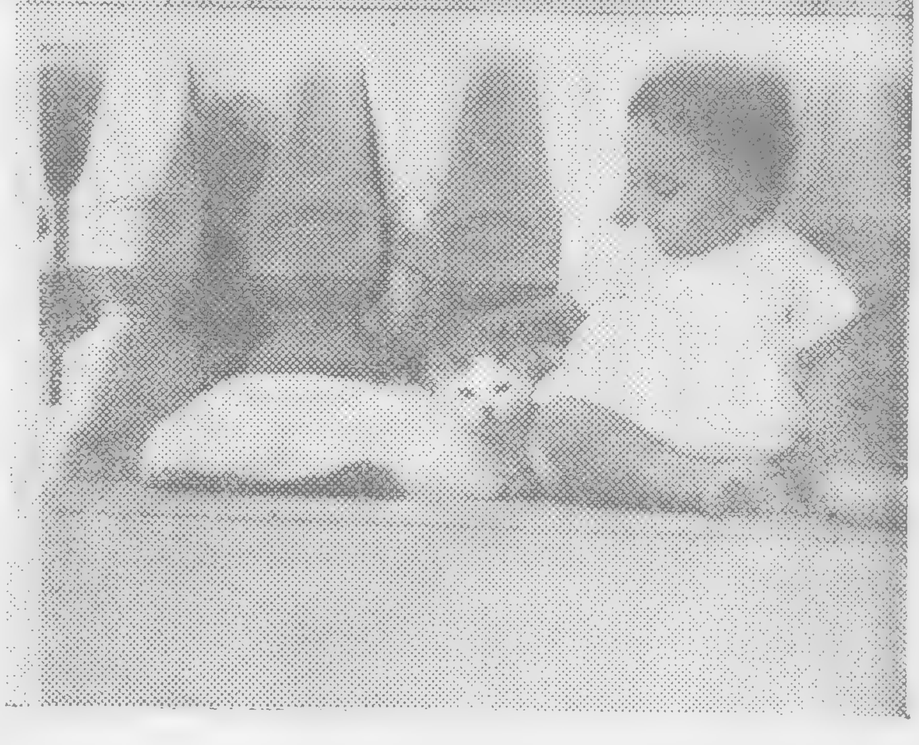

١) جهاد بيار نوفل
٢) أولي ورويده ادمون حلبي
٣) هيام ووسيم جميج طباره
٤) جميجة رياض الصلح وفيصل مجيد ارسلان
٥) امين ومي البرت ريحاني
٦) حميد واسامة أنيس بيي
٧) منى لبيب خيرالله
٨) ليلى مصطفى الخالدي

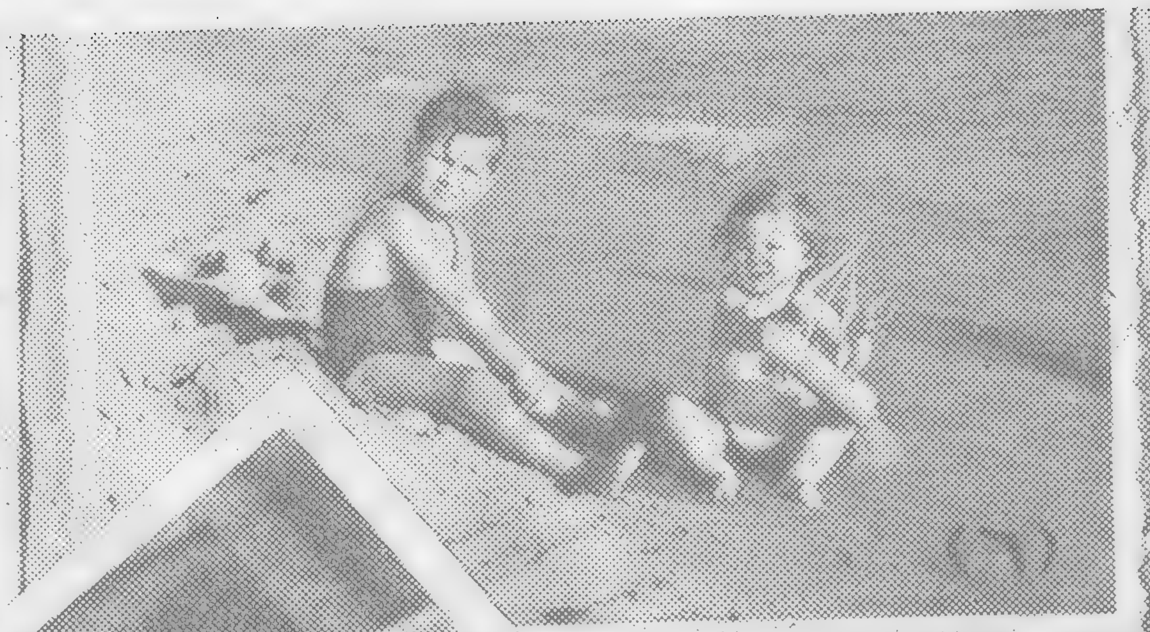

قلبٍ

اعم، هكذا تتفتح دنيا الحب عند الوالدين

هم ليسوا سوى نماذج لغيرهم من اطفال الناس :

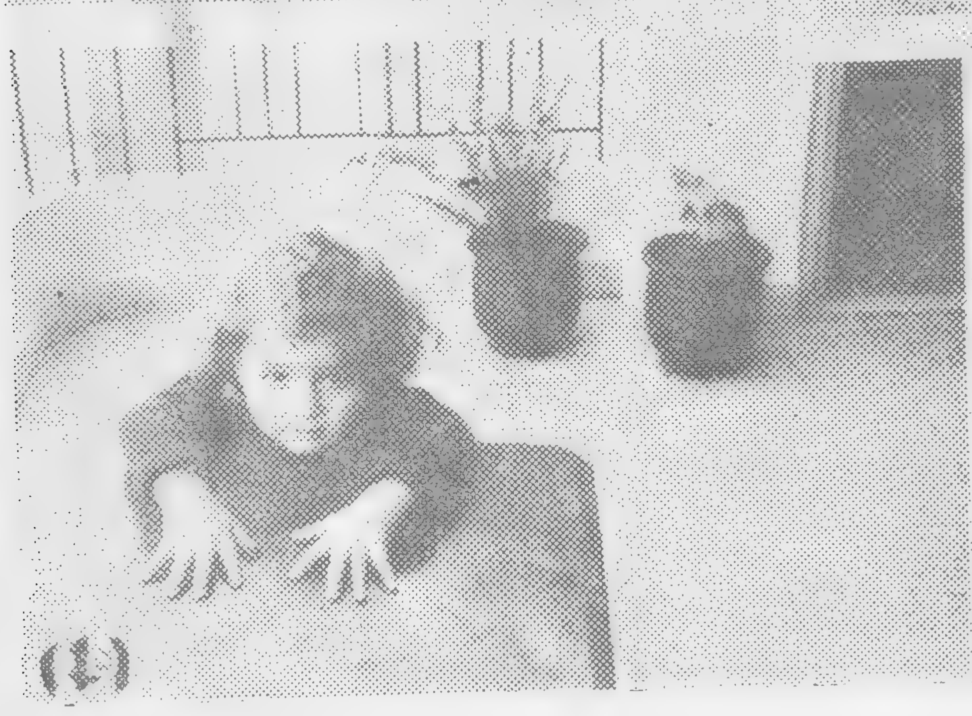

٩) انيس منح الرامي
١٠) عصام شكري شماس
١١) وليد محمد طباره
١٢) ربيع ووليد ووسام فؤاد سليمان
١٣) سرمد وسناء توفيق شيبوب
١٤) سليم فريد شقير ونائلة فكتور شقير
١٥) رياض نديم دمشقية

ان معرفتي بصاحبة هذه الحكاية قديمة ، فقد استأجرت قسماً من بيتها بعد الحرب الكبرى وأتيح لي اثناء ذلك الصيف أن اتعرف الى صلابة المرأة الجبلية واتفهم روح هذا الكائن الناشئ بين الصخور، المترعرع فوق تلال بلادي .

عن بلادي

للسيدة سلمى صايغ

كانت يومئذٍ دون العشرين ، وقد شاءت ارادة امها ان تزوجها من رجل ادرك الكهولة . ولكان الحدث – يومئذٍ – يبدو لي عادياً ، والناس في بلدي يهدفون أن يزوجون بناتهم الى تأمين مستقبلهن المادي . . . ولكنَّ ذلك الكهل لم يكن من اهل الجاه العريض ، فلم يفلح في الحياة ولم يتمكن ان يكون ولو نجاراً مرموقاً في القرية ، وكان فوق كهولته سناً كهلَ الروح ، ويالشدَّة التناقض الفاضح بين عقل ذلك الرجل الذي كان يبدو مشدوداً بسلاسل قويّة الى جزع سنديانة قويّة ، وبين تلك العروس الطفلة الممتلئة نشاطاً وحياةً وطموحاً ، والمنفتحة العقل على آفاق جديدة بعيدة !.

وكان في البيت حماة ، محدودة البصيرة طيِّبة القلب ، انقلب فرحها بعد زواج ابنها الى غمٍ مستديم وهمٍ مقيم . فالعروس خيَّبت آمالها يومَ لم تضع في حضنها بعد تسعة شهور من دخولها ذلك البيت طفلاً عاشت العمرَ في انتظاره .

امَّا جريمة العروس فكانت في نظر هذه العجوز الساذجة أنَّها لا تهدأ ، كي يستقرّ ولدٌ في بطنها . . .

وفعلاً لم تكن لتهدأ بل كانت دواماً في تحرّق دائم وحركة ما تنتهي .

ذلك أنها ابنة وجيه في القرية وازواج اخواتها في يسر فكانت تأنف من الذهاب الى العين – ايام الحاجة الى الماء الكثير – فتنتظر الى ما بعد الساعة العاشرة وتظلُّ حتى الفجر تأخذ الجرار فارغة وتعود بها ملآنة . وكانت تأبى على العجوز ان تساعدها فاذا ما حملت جرّتها وقصدت اللحاق بها دفعتها بنزق وقالت :

– اذهبي الى فراشك . اتريدين ان يراكِ الناطور فيقول عني انني اشغل حماتي بعد نصف الليل ؟

امَّا ذلك البيت فلم أرَ في حياتي بيتاً انظف منهُ . كانت تمسح بلاطه كلَّ يوم بالماء وبالصابون وتعود بعد ان ينشف فتلمعه بفوطة ناشفة . وكنتُ ايام الغسيل اذا ما نهضت من النوم عند الفجر على صوت تفريغ الماء وطقطقة الحطب في الموقد ، استمتع بذلك المنظر الشهي ، منظرها قرب الطبق تفرك الملآت فتخالها تتفكك تحت يديها وقد رفعت اكمامها الى ما فوق زنديها وانكشف ثوبها عن عنق وصدر مليئين بالفتوّة الساحرة ! واذا ما نهضتُ بعد شروق الشمس فهنالك الحبال المليئة بالاثواب النظيفة البيضاء كازاهير الياسمين .

هذا وحماتها تنظر اليها شزراً وتنتحي الزوايا لائمة ساخطة وقد تدخل بيتي لتفضي اليَّ بهمّها قائلة بصوت منخفض :

– بحياة ابنتك انصحيها حتى تهدأ .

ولم تهدأ « صاحبتي » ولكنها على الرغم من السهر والعمل المتواصلين رزقت اولاداً فازدادت بهم همًّا وانهما كاً وسهراً ونقمةً على امها . . . ازدادت شعوراً أن الفقر مذل ، وان لا كرامة لهذا الكائن الَّا اذا كان رزقهُ موفوراً وبيتهُ ملآن واولاده راقين متعلمين « مثل اولاد الناس » .

وما برحت ثائرة على زوجها القانع من دنياه بسبعين غرشاً لبنانياً يربحها من عمله في النهار ، حتى فرضت ارادتها فباعت اساورها الذهبية واثاث بيتها وقرطها الماسي وحملت زوجها واولادها الى البرازيل . . . الى البرّ !.

وَسمِعَت بوصولي يوم ذهبت سنة ١٩٣٩ الى بلدة تقرب من حدود ولاية ميناس ، فاتت زائرة لاهفة ودعتني الى المدينة حيث تقيم .

لما ذهبت اليها رايتها في بيت جميل بنتهُ غرفةً بعد غرفة ، فيهِ المياه الجارية الساخنة كلَّ ساعات النهار ، والى جانبه دكان تعمل فيه مع زوجها من الفجر الى الليل ولا تخرج منهُ الَّا الى حيث تطهي الطعام او تغسل الثياب . امَّا اولادها فكبيرهم في مدرسة عالية في العاصمة والباقون في المدارس الثانوية والابتدائية . وناديتهم فجاؤوا ، وقالت مشيرة الى الكبار :

– هؤلاء جاؤوا معي امَّا هذا الخامس فقد وُلِدَ هنا في البرازيل .

ثم حدثتني عن حكايتها – ولكل مغترب حكاية – قالت : وصلنا بالهم والبؤس وزوجي ما يبرح يلومني عند كل

ساعة عصيبة ، وضحكت عن اسنانها النظيفة البيضاء ساعة ذكرت حماتها:

— اتذكرين يوم كانت حماتي تندب حظَّها وتقول انَّني لن ادعها ترى ولدًا في بيتها؟ ها هم خمسة ! أتراها قد شبعت؟

ثم روت لي حكاية مولد الولد الخامس. قالت:

كنَّا يومئذٍ وبيتنا كبيوت المعدمين لا رأسمال لدينا لنشتغل ولا نعرف لغة البلد ! وقد اعاننا بعض الانسباء اعانة موقتة فاستأجرنا دكاناً حقيرًا. لمَّا شعرت بآلام الوضع لم يكن معي ما اؤمن بهِ نفقات الغد ! قمت لساعتي فاشعلت النار في الموقد ووضعت عليها تنكة الماء وجاء زوجي فقال:

— دعيني انادي لكِ نسيبتنا فلانة.

قلت:

— قف مكانك. هنا خارج الغرفة قرب الباب.

وزادت الآمي ، وقربت الساعة الهائلة ، فاخذ يناديني وهو مسمّر في مكانهِ:

— يا امراة اشفقي عليَّ. عندنا اربعة اطفال ! ماذا يحلّ بهم اذا متّ ؟

— لا شيء. يعيشون او يموتون وهذا خيرٌ لهم.

— يا بنت الحلال ! الله يخلّي لكِ اهلك دعيني انادي لكِ قابلة.

— قلت لكَ ان تجمد في مكانكَ وتتركني وشأني.

عند الظهر تماماً صرخ الطفل ، ففعلت ما يفعله القوابل في مثل هذه الساعة . ثم ناديت زوجي ليحضر الماء الساخن وهو لا يبرح يصرخ اليَّ ان اسمح لهُ لينادي « فلانة ».

= التتمة في الصفحة ٤٠ =

هل يتمكن العلم من معرفة نوع الجنين في رحم امه ؟ ؟
وما هو شعور امرأة ذات اربع بنات ، اذا عرفت ان مولودها الخامس ، بنت ؟

هذا المقال من مطالعات «صوت المرأة» في الصحف العالمية

صبيّ أم بنت ؟؟

منذ فجر البشرية ، والمرأة ، كلما حملت ، بذلت الجهود الفكرية ، باحثة بقلق عن جنس الجنين الذي تحمله بين ضلوعها . هل هو ذكر ام انثى ؟ وعجز العلم فيما مضى عن استطلاع هذا السر الغامض ، رغم ما دار حوله من النظريات والتكهنات .

ولعب الفلكيون والسحرة ورجال الدين دورًا كبيرا في كشف النقاب عن هذا السر وزعموا انهم استطاعوا هتكه . وفاخروا بان الحوادث التي اصابوا في معرفتها لم تنقص عن معدل خمسين في المائة ، وفاتهم انها مصادفات ليس غير .

وراحت بعض الشعوب الى ابعد من هذا فزعمت ان الجنين الذكر اقوى عصباً من الانثى ولذا فهو اكثر حركة ، وان مركز الانثى في رحم الام يكون اعلى من مركز الذكر ، وان الذكر يسبب تضخماً في الثدي الايمن ! والانثى تسبب الما في الناحية اليسرى من البطن ! اما الاطباء الحديثون فهم يعالجون هذه العقائد بالهزء والسخرية ويحسبونها خرافات لا تمتّ الى العلم بصلة ولذا فهي من اساسها باطلة لا يُعتمد عليها . ويرون ان الطريقة الوحيدة المعترف بها حتى الآن يمكن الوثوق منها فقط قبيل ولادة الام ببضع دقائق .

اما اليوم فأن المعجزة قد وقعت واستطاع رجال العلم التثبت من نوع الجنين ، بعد اجراء عملية صغيرة . واصابوا في معرفة ذلك بمعدل ٧٠ ــ ٩٠ في المئة . وبنوا تجربتهم على مستندات علمية محضة . وان صدق الظن فسيصبح بمقدور كل امرأة حامل ، ان تمر بمستشفى للولادة ، تعطي نموذجاً قليلًا من دمها على ان تعود الى المستشفى بعد بضعة ايام لتحظى بالجواب على السؤال الذي كثيرًا ما ارقها واقضّ مضجعها : «هل صبي ام بنت ؟ » .

وهذه المرة الاولى التي يُدلي بها رجال العلم عن نتائج هامة في صدد هذا البحث وللمرة الاولى تُعلن هذه النتائج على صفحات المجلات العالمية .

اول ما يتبادر الى ذهننا هو هذا السؤال : « هل معرفة جنس الجنين امرٌ مرغوب فيه ام لا ؟ » هذا موضوع يلقى اليوم على بساط البحث والمنتظر ان يكون هذا الحدث سبباً لمشاكل نفسانية لم يكن لها من اثر فيما مضى .

لنفرض ان امرأة حاملًا ، علمت ان جنينها انثى ولها من الاولاد اربع بنات ، فماذا يكون شعورها نحو هذا الجنين الذي لا تريده ؟ انها اليوم لا يمكن ان تتأكد من جنس الجنين حتى ساعة الولادة ، عندما ينحدر الطفل الى الوجود ، الذي لا يعرف فيه سوى امه ، فيستقر في حضنها ، مستسلماً بكليته وعندئذٍ تحدث المعجزة ، وتلعب عاطفة الامومة دورها ، وتضم الام طفلها الى قلبها الواهي ــ فهو عزيز عليها وان كان من الجنس غير المرغوب به !

لكن اذا قُدّر لهذه الام ، ان تعلم بعد مضي اربعة اشهر من حملها ، ان جنينها هو بنت ، فان عاطفة من الحقد والكراهية تتولد في صدرها نحو هذا الجنين البريء ، ولا تتورع من عمل تصميم فعّال ، في سبيل التخلص منه ، وفي هذا العمل ما فيه من تأثير سيء على نفسية الام والعائلة على السواء .

ان الابحاث الاولى في هذا الحقل كانت على ايدي الاختصاصيين الروس وذلك سنة ١٩٤٢ . وتوصل الروس بنتيجة هذه الابحاث الى معلومات اولية ، وان هذه المعلومات ، رغم ضآلتها ، انارت الطريق لاكتشاف علمي خطير . وشاءت الحرب الاخيرة ان تكف ايدي الاختصاصيين عن متابعة البحث ، محوّلة جهودهم الى الانتاج الحربي ــ واسدل الستار على هذا الموضوع وهو لا يزال في مهده ، ولكن قدّر له ان يحيا من جديد ، فتنبه له اطباء اميركيون من الكلية الطبية في مقاطعة جورجيا ، لسنة خلت ، واستأنفوا ابحاثهم هذه باذلين تجاهها همتهم ونشاطهم ... وها هم بعد مضي سنة ونيف ، على تنقيبهم المستمر ، يُعلنون للمرة الاولى نبأ فوزهم

في هذا الميدان . وان فوزهم هـذا مبني على اسس علميـة ثابتة .

ولبحثنا هذا علاقة ماسة بالغدة النخامية التي ربما تكون اهم الغدد في جسم الانسان فهي تتدلى كحبـة الكرز من وسط اسفل المخ ؛ وعلاوة عن حكمها المطلق على النمو الجسماني ، فان لها سلطة على افرازات بعض الغـدد ، وخاصة الغدد الجنسية . فبعد الشهر الرابـع من الحمل ، يتكاثر افراز هورمونات الغدة النخامية في دم الام وتكون هـذه الهورمونات على نوعين : نوع ذكر يتكاثر مع الجنين الذكر وآخر انثى ، يطغى مع الجنين الانثى ، فعندمـا يفحص دم الحامل ، يظهر نوع الهورمون المتكاثر فيعرف ان كان الجنـين ذكراً ام انثى !

ويعتقد الاخصائيون الاميركيون ، ان هذه النتيجة التي توصلوا اليها حاسمة ، لكنّ تطبيقها لم يتعدّ بعد الجرذان والارانب ويؤمل ان يبدأ تطبيق هـذه التجارب على الجنس البشري قريباً .

ولا بدّ لنـا ، ونحن في هـذه المرحلة من البحث ، ان نطرق موضوعـاً طالمـا شغل البشر فوقفوا حيالـه حيارى ، عاجزين !

« هل ممكن ان يكون للوالدين خيـار في انتقـاء اولادهم من الجنس الذي يرغبون فيـه ؟ » . وهـذا هو الموضوع الثاني الذي سيفتح البحث فيه بعـد الانتهـاء من الموضوع الاول ، ولكن الامر المفروغ منه والذي ثبت علمياً هو ان تكوين الـذكر او الانثى في رحم الام يتوقـف على هورمونات الرجل — فهو وحـده المسؤول عن رزقتـه من اولاده — مهما كان جنسهم ، فليكفّ الناس عن ملامة المرأة في كل ما هو غير محبذ — لان هورمونات المرأة لا تؤثر مطلقاً في تقرير جنس الجنين .

من اين جاء الربيع

للاستاذ حلمي معلوف

لقيني صديق مرة في ليلة من ليالي كانون ولم يكن عليّ معطف فقال : « اين معطفك ؟ »

قلت : « لا حاجة لي بالمعطف فـالطقس دافئ ولا اشعر بأي شيء من البرد » . فقال : « ولكننا في كانون » .

*

تذكرت هذه الحادثة يوم طُلب مني مقال في « الربيع » لمناسبة شهر نيسان . واعجبني هذا الايمان عند السواد الاعظم من الناس بما تدل عليه التقاويم السنوية ، ففي فصل الشتاء يجب ان نبرد ولو كان الطقس دافئاً وفي فصل الصيف يجب ان « نشوب » ولو هبّ كل ما في الشمال من سموم وفي الربيع يجب ان نطرب لانه فصل المرح والزهو .

وأروح في حيرة من امري ماذا اقول في الربيع .

واول ما خطر لي ان الناس يقرنونه بالشباب وها انا لا اعرف في الشباب شيئاً من المرح الذي ينسبه الناس لنيسان ولا تعرفت الى فصل ضاحك في حياتي ، فما معنى هذه الكلمة يا ترى . ووددت لو اسأل مقالاً في الشتاء فـاتحدث عن عواصفه وبرده وقلق لياليه او مقالاً في الخريف فاتحدث عن الاحلام الذابلة المتساقطة هنا وهناك : ولكن المقال في « الربيع » والربيع حقبة من الزمن تعينها التقاويم السنوية وتفرضها علينا فصلاً ضاحكاً

وأقع اخيراً ، في كتاب ادب المكاتب لابن قتيبة ، على تحديد للربيع اذ يقول ان العامة تستعمل كلمة الربيع للفصل الذي يتبع الشتاء وهذا خطأ . فقد كان العرب يسمون ربيعاً الفصل الذي يلي الصيف او الفصل الذي يلي الخريف او الفصل الذي يلي الشتاء . (انتهى كلام ابن قتيبة) اي ان العرب لم يحدّدوا الربيع بحقبة من الزمن وانما جعلوا منه فصلاً ضائعاً يركزه الانسان حيث اراد .

فالربيع ليلة مقمرة صاحية في كانون يجدها من هنا عاصفة لا تعرف هوادة ومن هنا سحائب تسكب على الارض ما تسكب من غضب السماء .

والربيع نسم بارد في عشية من ايام تموز المحرقة .

الربيع حالة من حالات النفس البشرية تجيء على غير موعد وتزول على غير موعد . واكثر ما تكون مرحة في النفوس المضطربة التي تعرف كيف تعيش العاصفة في شتائها وتعرف كيف تحس ألم الموت في عشايا الخريف . فلا نيسان يحمل لنا ربيعاً ولا شوقنا لنيسان . وانما يجيء هذا الربيع ضاحكاً على اجنحة العاصفة التي تغلق ابوابنا دونها في الشتاء .

حَذارِ من الحبّ في الرّبيع !

قِصّة لغي دي مُوبَاسّان

ترجمة الأستاذ محمد عبدالله عنان

. . . لمّا تبدأ الأيـام الحلوة ، وتستيقظ الارض وتخضر ، ويداعب جسومنا فتور الهواء المطر ، ويدخل الى صدورنا وكانما ينفذ الى قلوبنا عندئذ نأنس رغبة غامضة في اجتناء سعادة غامضة ونتوق الى التجوال والبحث عن المغامرات والارتواء من ينابيع الربيع .

. . . كان الشتاء قاسياً فكان الشغف بهذا التنفس العميق في شهر الربيع ، كانـه ثمول يغمرني وكانه غيث منهمر .

وقد استيقظت ذات صباح ، فرأيت من نافذتى فوق المنازل المجاورة ، الافق الشاسع الازرق يغشاه ذهب الشمس والشارع فيـاض بالمرح ، فخرجت صافي الذهن ، لا اعرف أين اتجه . وكنت ارى الابتسامة تعلو كل ثغر ، وآنس ريحاً من السعادة تهب من كل صوت في ضوء الربيع الحار . وكانت المدينة تمرح في غمرة من الحب ، والفتيات يخطرن في زينـة الصباح ، وكأن عيونهن تنم عن حنان دفين فغاص قلبي اضطراباً ، وسرعان ما وصلت إلى نهر السين دون ان اعرف كيف او لِمَ .

وكانت السفينة البخارية تتأهب للسير فخطرت اليّ رغبة فجائية ان اسير الى الغابات وكانت السفينة غاصة بالركّاب ، فالتفت فاذا بجانبي جـارة ، ذات ظرف باريسي ، ورأس اشقر فاتن ، تتهدل خصلاتها على خديها كانها ضوء من الشعاع منتثر وتداعبهـا الريح فوق اذنيها وعنقها البديع الاشقر .

وجعلت احدجهـا مليّاً ، فالتفتت نحوي ثم خفضت عينيها فجأة ، وارتسم على فمهـا ظل من ابتسامة حلوة .

وكان النهر الهادئ يتفتح امامنـا والضوء يملأ السماء ، وغمغمة من نشوة الحياة تملأ الفضاء .

وكانت جارتي جميلة ساحرة ، وفي نظراتها الف معنى من المعاني ، والف سر عميق وفيهـا سحر ناعم . . . وملكتني رغبة مجنونة في ان اضمها في ذراعي واحملها الى البعيـد اوشوش في اذنها انغام الحب وهممت ان افتح فمي . . واذا بشخص يمس كتفي . . . واذا انا برجل لاهو بالفتى ولا بـالشيخ يحـدق بي بنظرات كئيبة ، ويقول . . . كلمـة يا سيـدي ! ! وأحس الرجـل انني اتيت بحركـة تضجر ، فقال . . . امر مهم يا سيدي .

ونهضت وتبعته الى زاوية في السفينة وبدأ يقول : سيدي ، في الشتـاء البارد الماطر ، يقول لك طبيبك « ادفئ قدميك جيـداً ، واحذر من البرد والزكام والنزلات الصدرية . » فتحطاط لنفسك ، ومع هذا فانت تقضي شهرين في الفراش دائمًا . . . وعندمـا يأتي الربيع ، بكل ما فيه من مغريـات ، من خضرة ومن ازهار ، ومن رياح فاترة وانفاس ناعمة ، تحمل نفسك الى اشياء غامضة مبهمة ، فما من احد يأتي اليك ويقول لك ، حذار من الحب . فانه في كل ناحية ، يتربص لك في كل ركن . . وينصب شراكه لاقتناصك بكل ما عنده من اسلحة وخيانات . . . حذار من الحب ! ! حذار منه . . . فانه اخطر من الزكام والنزلات الصدرية والسل و . . » نعم ؛ سيدي اقول لك انه من واجب الحكومة ان تعلق على الجدران اعلانات عليها : « عودة الربيع : حـذار من الحب ! ! » كما يكتب على ابواب المنـازل احياناً « حذار من الدهان ! » ومـا دامت الحكومة لا تفعل ، فاني انوب عنهـا واقول لك : « حذار من الحب ! فهو يهم ان يبطش بك ، وواجب عليّ ان اخطرك كما يخطرون في روسيا ماراً قد تجمد انفه . »

فلبثتُ جامداً ذاهلًا امام هـذا الشخص الغريب ، ثم تكلفت الانفة وقلت : « يلوح لي يا سيدي انك تتدخل في ما لا يعنيك . »

فاتى بحركة سريعة واجاب : « لو رأيت يا سيدي ، رجلًا اشرف على الغرق في مكان خطر فهـل اتركه اذن يغرق ؟ ولكن اصغ الى قصتي يا سيدي فتعلم لمَ جرؤت إن احدثك على هـذا النحو : « كنا في العام الماضي في مثل هـذا الوقت ؛ ويجب ان تعلم اولًا انني موظف بوزارة البحرية ، فاطللت من نافـذة مكتبي ذات يوم ، فاطربتني زرقة السماء وصدح البـلابل ، حتى كدت ارقص بين الصناديق والاوراق المكدسة . فلما انصرفتُ سرتُ الى السين . وكان الجو بديعـاً كما هو اليوم ، فركبت هـذا المركـب نفسه قاصداً ان اتريض . . . وخيّـل إليّ اني اتمدد من حرارة الشمس واطربني منظر كل شيء : منظر المركب والنهر والشجر والمنازل وجيراني . . . وكنتُ اتوق الى معانقة اي شيء في العالم ، فاذا بالحب يهيئ لي شراكه ، واذا بي ارى فجـأة فتاة تصعد الى المركب في يدها حقيبـة صغيرة ، وتجلس امامي . . .

« وكانت حسناء - اجل يا سيدي ، ولكن المدهش هو ما يخيل الينا من ان النساء يبدون اكثر حسناً اذا صفـا الجو وجـاء الربيع ، وعندئذ نأنس فيهن سحراً خاصاً .

« فحدقت بها وحدقت بي ، ولكن من وقتٍ لآخر فقط ، كما تفعل جارتك الآن . واخيراً رايت بعد المثابرة حيناً على تبـادل النظرات ، انّ الوقت قد حان لمحادثتهـا ، فخاطبتها فاجابتني وكانت رشيقة ككل امرأة ، فثملت لحديثهـا . . . وجعلت رقة الهواء تنتزع الزفرات من كلينا .

قلت لها : « لا بد ان يكون الجو بديعاً في الغابة . فقالت اجل بلا ريب ! !

قلت : فهل توافقين ايتها الآنسة على ان نتجول هنالك قليلًا ؟؟ فحدجتني بنظرة سريعة شاملة كانها تختبر شخصي ! وقبلت دعوتي بعد تردد قليل . واندفعنا نسير جنباً الى جنب بين الاشجار ، في ظلال الاغصان النامية التي تنعكس الشمس على خضرتها . وكانت الطيور تصدح في كل ناحية ، فثملت صاحبتي طرباً لهذه البدائع الطبيعية ، واخذت تثب هنا وهنالك ، وانا من ورائها .

ثم اخذت تغني مختلف الاناشيد بنبرات رخيمة حتى كدت ابكي . . .

وسرعان ما غلبها التعب فجلست على العشب الاخضر ، وجلستُ عند قدميها وامسكت بيديها اللتين ارتسمت فوق اناملها وخزات الابر ، فتأثرت لذلك . وقلت في نفسي : « هذا طابع العمل المقدس . . . »

ثم حدق كل منا في صاحبه مليّاً . آه ! ! عين المرأة لشد ما تبطن من قوى ، ولشد ما

تثير ، وتغزو ، وتملك ، وتأسر ، وكم تبدو عميقة فياضة بالاغراء ، وبما ليس له نهاية ! يعبرون عن ذلك بقراءة الروح . آه يا سيدي يا له من سخف ! اذ لو كنا نستطيع حقاً ان نقرأ هنالك ما في الروح لكنا احرص واوفر تعقلاً .

واخيراً اضطرمت جوانحي ، فاردت ان اطوقها بذراعي فقالت حذار . فجثوت وفاتحتها بحبي ونثرت على ركبتيها كل ما يحرقني من جوى فبدت عليها الدهشة وحدجتني بنظرة ماثلة ، كانها تقول لنفسها : «هكذا يلعب بك فسوف ترى ...

« ونحن في الحب سذج يا سيدي دائماً . وقد كان في وسعي ان املكها بلا ريب وقد ادركت حماقتي بعد ، ولكن الذي كنت ابحث عنه لم يكن جسماً ، وانما الحب والمثل الاعلى ..

ولم اتركها الا في باريس وكانت منذ العودة شديدة الكآبة فسألتها عن السبب فاجابتني : « افكر في مثل هذه الايام التي لا تمر كثيراً في الحياة . » فاشتد خفوق قلبي حتى كاد يثب من صدري .

وكانت الخبيثة الصغيرة تثير هواي ، واخيراً فقدت صوابي ، ولم تمض ثلاثة اشهر حتى اقترنت بها ... ماذا تريد ، اذا كان المرء ، موظفاً وحيداً ، لا اسرة له ولا ناصح يقول المرء لنفسه : ان الحياة تغدو سعيدة مع امرأة معينة .

ولكنها عندئذ تسيئه صباح مساء ، ولا تفهم شيئاً ، ولا تدري شيئاً ، وتتفرغ الى الشجار والغناء (آه الغناء يا سيدي !) وتقص على خادمة المنزل كل اسرار البيت ، وتفضي الى خادمة الجيران بكل اسرار الفراش وتبهظ زوجها في الحوانيت ، وتملا رأسها بالمضحكات والخرافات والسخافات حتى لقد كنت ابكي يأساً اذا ما تحدثت معها . »

ثم صمت ، وقد غلبه التعب والتأثر فنظرت اليه مشفقاً على سذاجته وهممت بان اجيبه بعبارة ما ، ولكن المركب وقف عندئذ ، وكنا قد وصلنا ...

ونهضت المرأة الصغيرة ، ومرت بالقرب مني وهي تلحظني وعلى شفتيها ابتسامة داعية — احدى هذه الابتسامات التي تطير صوابك ... ثم وثبت الى البر .

فوثبت لاتبعها ، ولكن صاحبي امسك بكمي فتخلصت منه بحركة سريعة ولكنه امسك بذيل سترتي ، وهو يضحك ويكرر : « لن تذهب لن تذهب . » بصوت عال التفت له كل الناس .

وتعالى الضحك من حولنا . فوقفت جامداً ، غضوباً ، ولكني فقدت كل جرأة امام السخرية والفضيحة وكان مطاردي يهمس في اذني وهو يفرك يديه .

وتالله لقد اسديت اليك يداً ...

يستدل من نتائج الفحص الكيماوي لدخان السكاير على وجود مواد لها تأثيرات خاصة على الجسم ، وهي مادة النيكوتين ومواد قطرانية ومواد بروتينية . وأما هذه التأثيرات فيمكن تقسيمها الى :

اولاً – تأثيرات موضعية .

ثانياً – تأثيرات عامة .

والتأثيرات الموضعية ترتكز على حرارة الدخان في الفم وعلى وجود مواد قطرانية في الدخان . ويعتقد بعض الباحثين في هذا الميدان ان هذه المواد مسببة لمرض السرطان ، فقد تمكن « روفو » من إحداث داء السرطان في رئتي الارانب على أثر إعطائه هذه المواد ، ثم هو يعتقد بأن هنالك علاقة كبرى بين كثرة انتشار السرطان في الفم والرئتين ، وبين كثرة انتشار عادة التدخين . ويعتقد « كارلسون » ان التدخين قد يؤدي الى حدوث سرطان في الفم . ويرى « كرمبتون » ان التدخين يسبب التهاباً مزمناً في الحلق قد يفسر كثرة حدوث الاصابة بالبرد بين المدخنين وكثرة وجود التهابات في المحاجر بين هؤلاء .

واما التأثيرات العامة فهي ترتكز على مفعول مادة النيكوتين في الجسم ، وكذلك على وجود أشخاص يتأثرون بالمواد البروتينية الموجودة في الدخان . فقد وجد « سيلبرت » أن هنالك علاقة قوية بين التدخين وبين مرض « بورجر » (Buerger) الذي قد يؤدي الى بتر الساقين بسبب انسداد الاوعية الدموية . وقد راقب مائة من هؤلاء المرضى ، فاذا بهم كلهم مدخنون ، وإذا بهم كلهم ينالون الشفاء بعد توقفهم عن التدخين .

ووجد « سالزبرغر » ان من هؤلاء المرضى يتأثرون بالمواد البروتينية في الدخان . فقد وجد الحساسية الجلدية لهذه المواد البروتينية في ٧٨ في المائة من مرضى « البورجر » مقابل ٣٦ في المائة من المدخنين الاصحاء و١٦ في المائة من غير المدخنين . وتعتمد التأثيرات العامة الباقية على مادة النيكوتين ، او بالاحرى عما يمتصه الجسم من هذه المادة ، اذ ان ذلك يتوقف على عوامل كثيرة منها :

اولاً – « تنشق الدخان وسرعة التدخين » يعتقد « بدنر » ان ٩٣ في المائة من النيكوتين يمتصه جسم الاشخاص الذين يتنشقون الدخان مقابل ٦ في المائة في الاشخاص الذين لا يتنشقونه . ووجد « برام » ان تدخين سيكارة واحدة في خمس دقائق بدلا من عشر دقائق يزيد في كمية النيكوتين الممتص عشر مرات

ثانياً – « عدد السكائر وطولها » . وقد وجد هذا الباحث الاخير ان كل سيكارة تحمل من ١٠/٤ ١ الى ١٠/٧ ٣ ميلغرامات نيكوتين . وكلما زاد عدد السكاير المدخنة ، كلما زادت كمية النيكوتين التي يمتصها الجسم . وفي الثلث الاخير من السيكارة يوجد ١٦ في المائة نيكوتين اكثر من الثلثين الاولين .

ثالثاً – « نوع السكائر ووجود مصفاة فيها » . واما كمية النيكوتين الموجودة في السكائر العادية هي ٢/١ ٢ في المائة مقابل ١ في المائة في السكائر التي يقلل منها النيكوتين . وكذلك فوجود مصفاة في السيكارة قد يساعد على منع تسرب الكثير من النيكوتين ومن المواد القطرانية .

واليكم التأثيرات العامة في الجسم المتأتية عن النيكوتين :

اولاً – « التدخين والنظر » . يتفق أطباء العيون على ان ضعف النظر وتصلب الاوعية الشعرية تتأتى في بعض الاحايين عن عادة التدخين .

ثانياً « التدخين والجهاز الهضمي » . يعزو « كارلسون » الى الدخان ضياع القابلية . وقد وجد « شورت » ازدياداً كبيراً في حموضة المعدة كما يعتقد اكثر الاطباء بان التدخين مسبب للقرحة في المعدة . على ان بعض الباحثين لا يرون هذا الرأي ، اذ انهم لم يجدوا علاقة مباشرة بين التدخين وبين ازدياد الملائم في المرضى المصابين بالقرحة الثاقبة .

ثالثاً – « التدخين والجهاز التنفسي » . يعتقد « مورتون » بأن الالتهابات الرئوية كانت اكثر حدوثاً على اثر العمليات الجراحية الباطنية في الاشخاص الذين كانوا يدخنون عشرة سكائر او اكثر . وقد راجع « شوارتز » علاقة التدخين بالسل ، فطرح اسئلته على خمسين من مديري المصحات المعروفة في

— التتمة في الصفحة ٤١ —

حدثتني .. قالت

هي سيدة تخطت الاربعين ، لكنها رغم عملها المستمر ، وحيويتها النادرة واندفاعها في حقل الخدمة الاجتماعية، في الاوساط النسائية الاميركية وغير الاميركية ، فانها لا تزال تحافظ على وجه ريان نضر ، وعينين تطفح منهما اعمق معاني الحياة ، وقامة ممشوقة هيفاء .

نعم انها اميركية ولكنها ناقمة على رئيسها . . . فقد نشأت في قلبها عاطفة حب للعرب ، وعطف على قضيتهم وحقهم في فلسطين فثارت النخوة في دمها واستفزها غدر الاميركيين ومناصرتهم للصهيونيين ضد العرب ، فشنت الغارة على حكومتها لايقاظ الرأي العام الاميركي فألقت سلسلة محاضرات ولفتت فيها نظرهم الى الحقائق التي أسدل عليها — عن تعمد — ستار كثيف من الخداع والمراوغة ، فتراها تهجر مقاطعتها ، متنقلة بين المدن الاميركية الكبرى ، محاضرة في نواديها ومجتماعاتها النسائية عن «العرب» الذين يجهلهم الشعب الاميركي كل الجهل — وهالها ان ترى شبيبتها الساذجة المندفعة ، على ضلال مبين ، بشأن حقيقة القضية الفلسطينية ، ومشروع التقسيم .

آلت السيدة كولبي على نفسها ان تعمل جل استطاعتها لتقارب وجهة النظر وللحيلولة دون تنفيذ مشروع التقسيم الذي لا ترى فيه الحل الناجع للحالة المؤلمة في الارض المقدسة . فخرجت من اميركا الى اوربا فمصر ففلسطين ، ثم الى لبنان ، وكانت اينما حلت تلقي الخطب الوافية ، وتنور الرأي العام حول هذا الموضوع ، ونجحت في تأدية رسالتها الى حد ما .

اسعدني الحظ بمقابلة السيدة كولبي ، فأخذت بقوة شخصيتها وطلاقة لسانها وادلت الي بالتصريحات التالية قالت :

« بنتيجة احتكاكي المباشر بالاوساط الاميركية ، لقد ثبت لي أن تصويت الشعب الاميركي لتقسيم فلسطين حصل تحت ضغط ، وان الاميركيين يشعرون الان ولا ريب بانحرافهم عن الحق والعدالة في تقريرهم هذا المصير ولكنهم لا يجدون حيلة للخروج عن هذا القرار ، ما دامت حكومتهم لا تزال تؤازره .»

وارتفع صوتها بحماس اذ قالت :

« إن الغرب قد غش العرب وغش اليهود على السواء . والخطوة الاولى هي ان يتنحى " الانكليز والاميركان عن فلسطين ويجلوا عنها كل الجلاء .»

سألتها : «وماذا يكون مصير اليهود

السيدة كولبي

آنئذ ؟» فاجابت :

« لا يحدث شيء لليهود ، بل يبقون كاقلية في فلسطين وتعود العلاقات الودية بين العرب واليهود ، وتمحى الضغائن والاحقاد في وقت قصير اذا لم يكن لمطامع الدول الكبرى يد ومصالح في اثارتها ثانية !» قلت : « وهل تعتقدين انه من السهل على العرب ان يتصافوا مع اليهود بعد ان أهرقت دماؤهم وشهدوا الويل من ورائهم ؟» فاجابت : «إن العرب واليهود عاشا في وفاق ووئام منذ مئات السنين في فلسطين . ويثبت لنا التاريخ ان انكلترا واسكتلندا بقيتا في حالة حرب مدة ٥٠٠ سنة ورغم هذا فهما الان يعيشان بسلام لا يعكر صفوه كدر .»

وقادها ذكاؤها لرؤية الشك في عيني وعدم ايماني بنظريتها فاتمت حديثها موضحة قالت : « انني اميركية ولكنني صديقة للعرب وهذه الصداقة نزيهة ، ليست مبنية على غاية او مصلحة . وقد زرت فلسطين مرارا وتنقلت في نواحيها وشهدت مدى نشاط اليهود وتفوقهم في جميع نواحي التمدن العالمي وارى في بقائهم في فلسطين فائدة جلى للعرب — شرط ان تتوقف الهجرة اليهودية ويعامل اليهود كاقلية ليس غير ، وتجلو جميع الهيئات الغربية — الانكليزية والاميركية — عن الاراضي الفلسطينية وتكف عن الطمع بمصالح تعود بالنفع عليها وحدها ! »

شكرت السيدة كولبي وانا منصرفة ولم يسعني الا ان أعجب بها وبركوبها البحار ، وتجشمها الاخطار ، وتكبدها النفقات الجسام في سبيل الدفاع عن قضية لا يربطها بشخصها الا الود الخالص واحببت ان أعرف السيدة كولبي الى قارئات «صوت المرأة» .

... اطفالنا، هذه الزنابق الجميلة، حرس الله من يحرسهم، واغنى الله من اغناهم. وان هذا الصوت النبيل يرتفع لزحزحة كابوس الذل عن ارواحهم، انما هو صوت الامة التي تريد ان تنشئ للاجيال بناء صحيحاً من الرجال.

انقذوا الطفولة المشردة

من حسن الحظ ان المرأة اللبنانية المثقفة اخذت تشعر بالمسؤولية المتطلبة منها امام الاجيال الحاضرة والقادمة، فهي تعمل الان بقدر امكانها بل وفوق طاقتها لتُسعِدَ ابناء بلادها وتساهم في رقي وطنها واعلاء شأنِهِ.

اول شيء وضعته بعض سيدات لبنان الفاضلات نصب اعينهن هو انقاذ الاطفال الابرياء من براثن المرض والعمل المضني، هؤلاء الاطفال الذين لا يكادون يجاوزون السابعة او الثامنة من العمر حتى يقذف بهم ذووهم الى ميدان العمل الشاق بدلًا من ارسالهم الى المعاهد العلمية، فلا ترى سوى اطفالٍ حفاة الاقدام ممزقي الثياب يصمّون اذانك ويصدعون راسك بصراخ مزعج كيفما سرت الى ساعة متأخرة من الليل. هذا عدا الذل وسوء المعاملة والاحتقار فينشأون ضعفاء حقيرين.

هذه هي فلذات اكبادنا تذوي وتذوب قبل ان تشرق. هذا هو جيل المستقبل. هذه هِي البذرة الصالحة.

ثم لماذا يعمل الطفل ولا يعمل الوالد؟ ذلك لان ارباب الاعمال يريدون اولادًا لا رجالًا، اولادًا يبخسونهم حقهم ويرضونهم بالقليل، لا رجالًا يطالبون بالحقوق ولا يقنعون الا بالكثير

ان السبب الاول لهذه النكبة هم اصحاب الاعمال المثقفون ثقافةً عالية، الحائزون على ضمير قلَّ مثيله بين الناس! ان هذا السعي المستمر في إثر المال والجاه قد شغل ارباب الاعمال عن المقاصد النبيلة، فيجب ان يتزعوا هذه الغشاوة ولو قليلًا عن بصائرهم ليتساهموا في اعلاء شأن بلادهم، فالمال اذا صُرف في سُبُلِهِ اللائقة كان قوة هائلة.

لا يمكننا القاء التبعة على الاباء والامهات وهم اميّون يعيشون في قذارةٍ دائمة وفقرٍ مُدقع، ولا من ينتشلهم من هوتهم الذي رماهم طالعهم السيء في وسطها.

ان جمعياتنا الخيرية قد شرعت بانشاء فرع خاص لاعطاء دروس صحية للامهات، فان جهلهن لكل شيء يتعلق بالشؤون الصحية لهو السبب الجوهري في اهمال اطفالهن اهمالًا يودي بهم، واذا ما انتشر الداء في ربوع بلادنا، فاول من يفتك بهم هم هؤلاء المساكين.

لنعد الان الى هؤلاء الاطفال التعساء الذين يملأ صراخهم المحزن الارض ويصعد الى السماء فيملأ فسيح الاجواء.

ان بعض سيداتنا الكريمات يقمن الحفلات في السنة للترفيه عن هؤلاء الاطفال وادخال البهجة والسرور الى قلوبهم الطاهرة كما يقدم البعض الآخر الثياب والمؤن للعائلات البائسة — ان هذا شيء جميل جدًا، واجمل منه ان يكون في بلادنا سيدات محسنات، ولكن أهذا هو الدواء الكافي لهذا الداء الوبيل؟ كلّا — انهُ مجرد مُسكّن مخفف. ولكنه ليس بالعلاج الشافي.

ان اول واجب تقضي به الانسانية هو ان لا نترك هؤلاء الاطفال الفقراء ينشأون ويترعرعون جهلاء — ان مدرسةً صغيرة تتسع لثلاثين طفلًا لا تكفي — يجب ان نأخذ بايدي هؤلاء المشردين في مجاهل البشرية الذين لا ينالون سوى الذل والهوان كثمرة لاتعابهم المضنية، والذين يتصرف بهم اسيادُهم تصرف الاقوياء الجبابرة.

فلنجتمع ولنؤلف جماعات تنظر في شؤونهم وتأخذ بايديهم — علينا ان نحفظ هؤلاء الاطفال من معاشرة اهل المفاسد ومشاهدة مساوئ اهل البطالة المنتشرين في الطرقات، المترقبين لكل طفل لايقاعه في شركهم فيصبح شريرًا فاسدًا.

ان قلب الطفل صحيفة بيضاء يجب ان تتلقاه أيدي المرأة الناعمة فترسم عليه العلم والتهذيب، لا ايدي السفاكين لتملأه شرًا وفسادًا.

ان المسؤولية المنوطة باعناقنا ثقيلة جدًا، فاننا بحاجة الى كل طفل وطفلة لنملأ الفراغ المروع الذي جرّته وستجره ويلات الحروب الماضية والآتية، ان نسبة الاجرام تقل بنسبة زيادة عدد المتعلمين، فلنثقف عقولهم ولنهذب نفوسهم فهؤلاء هم رجال الغد الذين سيرعون حرمة القوانين ويساهمون في صيانة امتهم، وان هؤلاء الذين يترعرعون في الترف لا يمكن الاعتماد عليهم.

من محاضرة للسيدة اليس نقاش قرينة الرئيس الاستاذ الفرد نقاش ، عرض الانسة نبيله صعب .

المرأة في التاريخ

قسمت السيدة نقاش محاضرتها الى اربعة اقسام . ففي القسم الاول وهو تاريخي اظهرت الدور الذي لعبته المرأة في المجتمع وقدمت امثلة من شهيرات النساء في العصور والبلدان والحقول المختلفة.

واشارت الى ان المرأة لم تحصل على مركزها ككائن بشري ، في التاريخ القديم بل كانت تعامل كأداة صغيرة ، او مؤنسة ولم يعترف لها بحياة مستقلة ، ولها حقوقها وعليها مسؤوليتها . .

وقد انحصر دور المرأة في المدنية اليونانية باللهو . كانت الراقصات والمغنيات اللواتي اتخذن الرقص والغناء مهنـاً ، تزدن جمال الحفلات الشعبية «فلاوترب» «وتربسيكور»و«بولني»مقلدات عديدات مخلصات . . . وقد سعت المرأة اليونانية الى تقليد الرجل في ميادين الشعر والادب . فهنالك «سافو» المندفعة الصاخبة تكتب تسعة دواوين شعر ، وكورين البرواسية التي عرف انها القت على پادار دروساً في الشعر الغنائي .

وقد نقلت لنا التوراة اسماء بعض الشهيرات الشرقيات اللواتي خدمن المصلحة العامة كاستير زوجة احشورش التي حصلت على العفو عن اليهود الذين كان يضطهدهم همان ، ويهوديت ودابورة المتنبئة والقاضية اليهودية التي حضرت انتصار العبريين على الكنعانيين وانشدت ذلك الانتصار فكان انشادها ركناً من اركان الادب العبري . . .

وقد جاء في هذه اللمحة من محاضرة السيدة نقاش الفقرة التاليـة : « وفي هذا التعداد الطويل لا ننسى اول امرأة تركت اثراً في ادب بـلادنا الحديث وهي وردة اليـازجي التي تنتسب الى عائـلة اشتهرت في الادب العربي . لا ننسى ايضاً هؤلاء النساء اللواتي لعبن دوراً سياسياً كالست حبوس ارسلان التي حكمت ، منطقة الشويفات ، في اوائل القرن التاسع عشر ؛ والست ام ذيوس، زوجة الامير احمد المتحكمة ، المتصلبة برأيها ، والست بدوية الخازن واختها زيارة اللواتي حكمن لبنان مدة من السنين »

وقد اختتمت السيدة نقاش القسم الاول من محاضرتها بقولها :« اذا كان التاريخ قد سجل اسماء نساء مذنبـات فكم من امرأة عملت في سبيل الخير والجمـال فكانت شرفـاً للانسانية ، واكثر من هؤلاء ، كم من امرأة ساهمت في العمل الافضل وهـو صنع العالم . فبعد حواء التي سببت السقوط انهضت البشريـة ام المخلص وبفضلهـا تركت المرأة اثراً في جميـع حقـول النشاط الانساني وعلى مدى عصور التاريخ »

امـّا القسم الثـاني من المحـاضرة فيبحث في تأثير المرأة اللبنانية في المجتمع . فالقسم الاول منـه يتناول في البحث المؤسسات الاجتماعية بصورة عامة وقد جاء فيـه : ان المؤسسات النسائيـة اللبنانيـة متعددة وتشرف مؤسساتها ورئيساتها والمساهمين فيهـا . تتألف المؤسسات عـادة ، لتـلافي الفساد الاجتماعي. واعاة المجتمع الى النظـام الحيوي.

وتنتقـل المحاضرة الى المؤسسات الاجتماعية النسائية اللبنانية مع شرح مختصر عن اعمال كل جمعية وكلمة عن بعض المؤسسات والرئيسات . وقـد خصت جامعة نساء لبنان بكلمة طيبـة قالت فيها : « جامعة نساء لبنان اسست عام ١٩٤٣ تحت رعاية الرئيسة السيدة لور خوري ورئاسة السيدة العاملة حنينه طرشا . ان هدف تلـك المؤسسة هو جمع النخبة النسائية في اتحاد وطني لرفع المستوى الاجتماعي والثقافي . ولتحقيق هذا الهدف تستخدم الجامعة الوسائل الاربعة التالية :

١ — نشر مجلة صوت المرأة الـتي تنقل رسالة الجمعيـة الى جميـع نساء الاقطار المجاورة واللبنانيات في المهجر . كانت في ١٩٤٥ تصدر ١٥٠٠ نسخة وهي اليوم تصدر اضعاف هذا العدد

٢ — تأسيس نادٍ يسمى النادي النسائي اللبناني وهـذا لا يزال تحت الدرس .

٣ — تحقيق التصميم الثقافي المتعلق بالمرأة والطفل وهكذا افتتح في تشرين الثاني ١٩٤٥ حديقة للاطفال على الطراز الحديث تعد حوالي ١١٧ طفـلاً . ان هدية العمدة اللبنانية في ڤينيزولا وهي مبلغ ٣٢٠٠٠ دولار تسمح بمجابهة فكرة خلق حديقة للاطفال على نطاق اوسع وطراز احدث .

٤ — تنوير وتوجيه الرأي العـام وجمع النخب المختلفة باجتماعات شهريـة تحوي دائماً في برنامجها حديثاً تثقيفياً .

التتمة في الصفحة ٣٩

معرض الفنانين اللبنانيين

أقام مكتب المعلومات الاميركي في بيروت معرضاً للفن اللبناني عُرضت فيه لوحات مختارة لاشهر الفنانين اللبنانيين الدويهي ، فروخ ، الانسي ، وهبي ، خوري ، الجميّل . وقد اتيحت للجمهور اللبناني ، لاول مرة ، فرصة الاطلاع على بعض لوحات للفنان الايطالي مانيتي الاستاذ في الاكاديمية اللبنانية ؛ كما اتيحت للجمهور ايضاً ان يكتشف في السيد فريد عواد فناناً لبنانياً يؤمل له — بعون الله وعون وزارة التربية والفنون الجميلة عندنا — ان يأخذ مكاناً فذّاً بين الفنانين اللبنانيين الموهوبين .

كان بين اللوحات المعروضة ، أنتاج لم تقع عليه عين بعد ، كما كان بينها ما عرض على الاعين من قبل . وحيث اننا لسنا الآن في معرض نقد فني لهذه الصور ، نكتفي بالقول إن الفنانين اللبنانيين ينتجون ، ويكتشفون في إنتاجهم الجديد آفاقاً جديدة . ولكنهم لا يزالون على وجه الاجمال يشكون قليلاً او كثيراً من عنصر اساسي هام في الفن ، هو العاطفة والحياة . ولنا عودة في غد ما الى هذا الموضوع .

وبعد ، فما لنا الا ان نوجه الشكر الى مكتب المعلومات الاميركي على مبادرته الطيبة في تشجيع الفن اللبناني . وما ذلك الا بفضل ما يحمله السيد لويس مدير المكتب من حب وتقدير للفن اجمالاً . ونحن نعلم ، الى جانب ذلك ، ان السيدة لويس فنانة أنيقة مبدعة ، كان لها ، اذن ، تأثير محمود على إقامة هذا المعرض الفني .

وفيما يلي ، على هذه الصفحة ، أحد مشاهد حفلة الافتتاح التي دعي اليها الصحافيون في هذا البلد .

من الشمال الى اليمين الاساتذة : عمر الانسي ، انطون متري (الصياد) ، حنا غالب (مكتب المعلومات) ، مصطفى فروخ ، السيدة هلن الخال ، لويس (مدير مكتب المعلومات) ، رشيد شقير (بيروت — المساء) ، رشيد وهبي ، ميشال الحايك (العلم) ، يوسف الخال (دار الكتاب) ، نبيه سلامه (لسان الحال)

عندي في مكتبتي، الوان كثيرة من الكتب، من شعر وادب واجتماع وفلسفة، ولن تتسع لها جميعها هذه الصفحة المتواضعة، فمنها ما يحتاج الى دراسة عميقة وافية، ولكني مضطر ان اكتفي بهذا العرض السريع «لمكتبتي»

من شعر ابي ريشة

عمر ابو ريشة شاعر له كثير من المعجبين والمحبين في البلاد العربية، وهو يتمتع بهذه الشهرة عن شيء كثير من الجدارة والحق، فقد اعطى هذا الشاعر الواناً جديدة في الشعر فيها من الجمال والفن وفيها من الخيال. ولعمر ابو ريشة كشاعر على ما يبدو، كبرياء لا يحب ان يتنازل عنها، لا بل هي واضحة الخطوط بارزة في هذه المجموعة الجديدة وعنوانها «شعر من ابي ريشة». وفي هذا العنوان من الكبرياء والتحدي اكثر ما في مجموعته الاولى «شعر».

وميزة الكبرياء والتحدي عند الشعراء، مألوفة جداً، فقد عرفها الناس من ايام ابو الطيب المتنبي ومن ايام شوقي، ومن ايام الاخطل الصغير. وقد تكون هذه الكبرياء محمودة عند الشعراء ...

وعلى ذكر المتنبي وشوقي، نرى ان الشاعر ابو ريشة متأثر الى حد بعيد بهذين الشاعرين، فهو يحب مطالعها الفخمة، والفاظها الضجاجة ...

في هذه المجموعة، شعر، فيه كل ما في الشعر من قوة ومن اتساق، وفيها كذلك شعر عادي، لا تطاوعه اسباب الشعر الاصيل النقي والشيء الغريب في شعر ابي ريشة ان القلب البشري وما فيه من الالام السحيقة، والافراح النامية، لا يعمل عمله في هذه القصائد، فكأن الشاعر لا يريد ان ينوي على قلبه يستنطقه آلامه وافراحه، وكأنه لا يريد ان يحط إلا على القمم العالية؟

وإن كان لنا من كلمة، فاننا نقولها باخلاص ومحبة وتقدير للشاعر ابي ريشة، وهذه الكلمة هي انه في مجموعته الاولى «شعر» اسلم طبعاً وانقى لوناً واكثر اتساقاً، واقوى عاطفة...

ولا ندري ما يقول الشاعر، وهو قد انكر ماضيه كله، فلا يريد ان يعترف ان له شعراً قبل هذه المجموعة.

.. ومن كتب الشعر ديوان «النوافل» للشاعر جورج صيدح، طبع في المطبعة السورية اللبنانية في بوانس ايرس .. في مظهره الخارجي اناقة حلوة تسمر عينيك في هذا الغلاف الجميل، وهذه البساطة الانيقة. وفي الديوان شيء من الشعر الجميل الذي ينفلت فيه الشاعر وراء خيالاته الجميلة فيعطي صوراً فيها من الجدة والروعة كما نرى في قصيدته «السهل والجبل».

ويكثر في الديوان شعر المناسبات والحفلات، والمآدب، غير ان الشاعر حتى في هذه القصائد يمتاز على غيره بهذه الروح الجميلة التي ترافق قصائده.

والشاعر جورج صيدح من مواليد دمشق وله في شعراء المهجر مكانة مرموقة. وقد طبع هذا الديوان مناصرة لقضية فلسطين، ووضعه تحت تصرفها. وهي عاطفة عظيمة، هي وحدها قصيدة من أبلغ القصائد وانقاها.

* وقد صدر في سلسلة «امس واليوم» لواضعيها الاستاذان جورج شهلا وشفيق جحا، القصة الثانية من هذه السلسلة وهي «قصة الارقام» وفيها قصة الانسان والعدد، كيف توصل الانسان الى حساب المقارنة قبل ان يتعلم حساب العد على الاصابع وفيها حساب اليد الذي كان اول عهد الانسان بالحساب ... وتاريخ الارقام عند الشعوب... وكيف استعملت الحروف الهجائية عند الفينيقيين للدلالة على الاعداد، ومعضلة الارقام الرومانية... وفيها قصة الارقام الهندية وكيف انتقلت هذه الارقام الى العرب، وكيف تسربت هذه الارقام الهندية الى الغرب

وفي الكتاب صور تسهل للقارىء فهم المعلومات فهماً صحيحاً.

وستصدر في هذه السلسلة عن قريب: «قصة الساعة»

ايليا اهرنبورغ

ايليا اهرنبورغ أديب روسي ذاعت شهرته الادبية في الحرب الاخيرة، وقد عرف باسلوبه القوي ورموزه الجميلة، وزار هذا الاديب الولايات المتحدة ولما رجع الى بلاده، اصدر كتاباً عن مشاهداته هناك... وهي خواطر فيها كثير من الطرافة والجدة ليس بالنسبة الى الاديب الروسي الكبير فحسب بل بالنسبة الى كل من يجهل هذا العالم الضخم الهادر السادر، الولايات المتحدة...

ويعجبك في هذا الكتيب هذه الملاحظات عن حياة الشعب الاميركي الذي يرى الكاتب انه يعيش حياة مريحة ولكنها كريهة. ويحدثك

— التتمة في الصفحة ٣٩ —

رسائل واخبار

◆ يسرنا أن ينضمّ إلى اعضاء اللجنة المشرفة على « صوت المرأة » اديبتان كريمتان هما السيدة سلوى غرزوزي شقير أرملة المغفور له سعيد باشا شقير ، والسيدة نجلا قرطاس زريق قرينة الدكتور قسطنطين زريق نائب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت . ولا شك في انه بانضمام هاتين السيدتين الكبيرتين الى اللجنة المشرفة ، ستفيد «صوت المرأة» إفادة جلى من خبرتها ومشورتها .

◆ لعله من الخير أن نكرر مرة اخرى القول بأن « صوت المرأة » تعمل جاهدة في سبيل النمو والتقدم ، وبأن اسرة تحريرها تسعى ، في نطاق الامكانيات التي لديها ، لكي لا تحتفظ بما هي عليه المجلة من مستوى صحافي رفيع فحسب ، بل لكي تجعلها ايضاً شاملة بمحتوياتها كل ما يفيد المرأة العربية ويلذ لها قراءته . وفي سبيل ذلك ، قد عزمت اسرة التحرير على إضافة باب جديد إلى ابواب المجلة ، عنوانه « سلي ما تشائين » . ومن شأن هذا الباب أن يجيب باخلاص وصراحة وفهم على كل ما يخطر لقارئات المجلة من اسئلة تتناول مختلف القضايا من علمية ، وتربوية ، وشخصية وتاريخية ، واجتماعية ، وقومية ، وسواها . وستتولى الاجابة على هذه الاسئلة لجنة خاصة من كبار المختصات والمختصين في أمثال هذه القضايا . والمجلة تأمل أن يقبل جميع قارئاتنا على إرسال سؤالاتهنّ مهما كان نوعها إلى ادارة التحرير . وليس من الضروري أن يكون اسم السائلة حقيقياً أو كاملاً ، شرط أن يكون السؤال واضحاً ، وأن تُكتب على احدى زوايا المغلّف هذه الجملة «سلي ما تشائين» .

ثم ان اسرة التحرير على وشك الانتهاء من إعداد لجنة خاصة من الاختصاصيات لتحرير بابين هامين من ابواب المجلة لم تساعدنا الظروف على الاهتمام بهما اهتماماً كافياً ؛ وهذان البابان هما : شؤون الطعام ، وشؤون البيت .

وبعد ، ان إدارة تحرير « صوت المرأة » ترحب بكل اقتراح أو انتقاد تتفضل به قارئاتنا فيما يتعلق بهذه المجلة . فانه بذلك وحده نستطيع ان نقف على اذواقهنّ ، كما نستطيع أن نقوم طريقنا نحو تحقيق غايتنا النبيلة من إصدار هذه المجلة .

◆ تلطفت الآنسة أنطوانيت عشي وارسلت «لصوت المرأة» صورتها لطبعها على الغلاف ، كما اعلنا في عدد سابق ؛ واننا نأسف كثيراً أن تكون الصورة غير صالحة للحفر على الزنكوغراف ، وبهذه المناسبة نحب ان ننبه الراغبات في ارسال صورهن للغلاف ، أن تكون هذه الصور على ورق صقيل لماع ، ليصح حفرها .

وإن الآنسة عشي قد تلطفت كذلك وارسلت لصوت المرأة قطعة من الشعر المنثور بعنوان «ايها القمر» قالت فيها :

« يا رسول الله
أيها الضوء الناعم
ايها الضال في هذا الفضاء
« ايها القمر . . .
« اغسل روحي بنورك ! !
« والهمني ! !
ثم اكشف لي خفايا النفس »

◆ ومن الآنسة ايفيت عبود تلقت صوت المرأة كلمة شعرية بعنوان : «منك يا ليل»

« حنانيك . . . يا ليل خفف الوطء فاشباحك رهيبة . . .

ايتها الظلمات ، لقد اضرمت في طيات قلبي نار الذكرى .

هل فيك يا ليل نشيد يطلق الحزن الذي يغمر قلبي ؟

هل في اعماق سمائك نجمة تنسج من اشعتها وشاحاً ؟

حنانيك . . . يا ليل . . . ما لاشباحك الرهيبة تتسارع امام ناظري ؟ ؟

◆ كانت لجنة المرأة التي ترأسها السيدة روزفلت، والتي تمثل لبنان فيها الآنسة انجيلا جرداق قد قررت ان تعقد مؤتمرها النسائي العالمي في لبنان في سنة ١٩٤٩.

وقد قام وفد من كرام السيدات والانسات مؤلف من السيدة زريق والسيدة نجار والانسة زاهية دوغان، قام هذا الوفد بمراجعة وزارة الخارجية بشأن هذا المؤتمر وبحث بمسألة مساهمة الهيئات النسائية اللبنانية في المؤتمر.

◆ قامت في الشهر الفائت مشادة هي الاولى من نوعها في لبنان، بين نقابة الاطباء ونقابة الصيادلة على أثر الغاء القيود عن الادوية المستوردة، وقد اضرب الصيادلة في لبنان طوال اربعة ايام كاملة.

◆ عاد الاستاذ فؤاد بدر مدير «دار الكتاب» من الولايات المتحدة بعد ان قضى نحو سنة في اعمال تتعلق بالدار ومن جملتها صوت المرأة وهو يحمل معه تمنيات المرأة اللبنانية المغتربة الى اختها المقيمة في ربوع الوطن.

وعاد من الولايات المتحدة كذلك صديق «صوت المرأة» الاستاذ جورج واكيم، وقد كان الاستاذ واكيم الامين العام للوفد اليمني، الذي رأسه سمو الامير سيف الاسلام عبدالله.

◆ كان لنسف دار الوكالة اليهودية في مدينة القدس في شهر مارس الفائت صدى قوي في العالم العربي فقد جاء دليلاً واضحاً على كفاءة العرب ومقدرتهم واستعدادهم لانزال الضربات القاصمة في صميم الصهيونية الغادرة...

◆ عقد في الشهر الماضي في طرابلس قران السيد ناجي ابرهيم حديد على الآنسة إملي عبود صيفه؛ وكانت حفلة الاكليل فخمة للغاية؛ وسار موكب العرس في رتل من السيارات من الميناء الى منزل العريس في البلدة، حيث مدت الموائد الفخمة واقيمت حفلة راقصة، وفي المساء غادر العروسان طرابلس لقضاء شهر العسل. هنأهما الله.

◆ وعقد كذلك في قلحات الكورة، اكليل الآنسة منى سليمان خوري على الاستاذ جورج نادر، في حفلة ترأسها سيادة المطران سرجيوس سمنة مع رهط من اكليروس الكورة وكانت جوقة من تلامذة المدرسة الاكليريكية في دير البلمند، ترافق في انغامها صلاة الاكليل.

وبعد الاكليل سافر العروسان لقضاء ايام العرس الجميلة في اعشاش شتورة.

◆ في اخبار نيويورك ان الشاعر الكبير ايليا ابو ماضي، صاحب جريدة السمير تلقى تهديداً من احد اعضاء عصابة شتيرن، لمناصرته قضية العرب في فلسطين.

وكان الشاعر الكبير ابو ماضي قد تلقى قبل ايام تهديداً في منزله وكانت زوجته هي التي تلقت التهديد. حرس الله الشاعر اللبناني ابو ماضي، وقطع الايدي المجرمة في الصهيونية المجرمة.

◆ نعت الينا ابناء الفريكة، المرحوم خليل مصروعه، والد الاستاذ الاديب المعروف جورج مصروعه. وقد اقيمت صلاة الجناز عن نفسه في كنيسة القديس يوسف في الفريكة.. فله الرحمة، ولآله العزاء.

◆ تفيد انباء منظمة الصحة العالمية ان وباء شلل الاطفال يجتاح اليوم العالم باسره وينتشر في بريطانيا في الوقت الحاضر، وقد حل ضيفاً قبل ذلك على النمسا وبرلين.

◆ افادت اخبار حلب انه عثر في معرة النعمان، بلدة الفيلسوف السوري الكبير ابو العلاء، على اوان فخارية يعود تاريخها إلى ما بعد عصر الاسكندر. وقد نقلت هذه الاثار إلى المتحف الوطني في دمشق.

◆ تهتم لجنة «اليونسكو» في وزارة الخارجية باعداد بطاقات الدعوة التي ستوجه الى ما يزيد عن الف من كبار الادباء والمفكرين في العالم لحضور المؤتمر الثقافي الدولي الذي سينعقد في بيروت في الخريف القادم.

ومن هؤلاء اندره جيد، فرانسوا مورياك، غوستاف هرفة عن فرنسة، ايليا اهرنبورغ عن روسيا، مارك توين عن الولايات المتحدة، برنارد شو عن بريطانيا. وسينزل هؤلاء ضيوفاً على الحكومة اللبنانية.

◆ تعتذر «صوت المرأة» عن عدم تمكنها من نشر جميع الرسائل والمقالات التي ترد إليها، وإن «صوت المرأة» لا تهمل شيئاً، لا بل هي ترحب بهذه النفثات الطيبة ترسل لها من هنا ومن هناك، وإنما ضيق المجال وحده هو الذي يضطرها لتأجيل بعض المقالات.

وستنشر جميع الرسائل والمقالات في اعدادنا الآتية. فليعذرنا محبونا.

◆ جاءتنا من الآنسة ماري قرداحي كلمة تعتب فيها علينا لاننا اهملنا نشر رأيها في مجلة «صوت المرأة» وتكرر طلبها بنشر هذه الكلمة، وان «صوت المرأة» تشكر جداً للآنسة قرداحي عاطفتها الطيبة، وتتقبل تأنيبها اللطيف.. وإذا كان رأيها لم ينشر حتى اليوم فليس ذلك اهمالاً منا، ولا نسياناً، ولا قلة اهتمام، وإنما هو عدم رغبتنا في مدح صوت المرأة على صفحات صوت المرأة نفسها...

◆ يعد الشاعر فؤاد سليمان، كتاباً في الادب، هو لون جديد في الادب العربي، يقول الذين اطلعوا عليه، أنه اقوى ما صدر حتى اليوم في عالم النثر الفني.

وعنوان الكتاب «الوان» تصدره دار النشر العربية في بيروت في هذا الشهر.

◆ احيت جمعية يقظة الفتاة اللبنانية في بيروت حفلة ساهرة في قاعة فندق النورماندي برعاية صاحبة العصمة اللبنانية الاولى، حضرها بالنيابة عن عصمتها معالي وزير المالية السيد محمود العبود وحضرة السيدة الفاضلة قرينته.

كما حضرها جمهور راق جداً في طليعته سعادة الشيخ فايز مكارم مدير قلم مصلحة الدعاية والنشر.

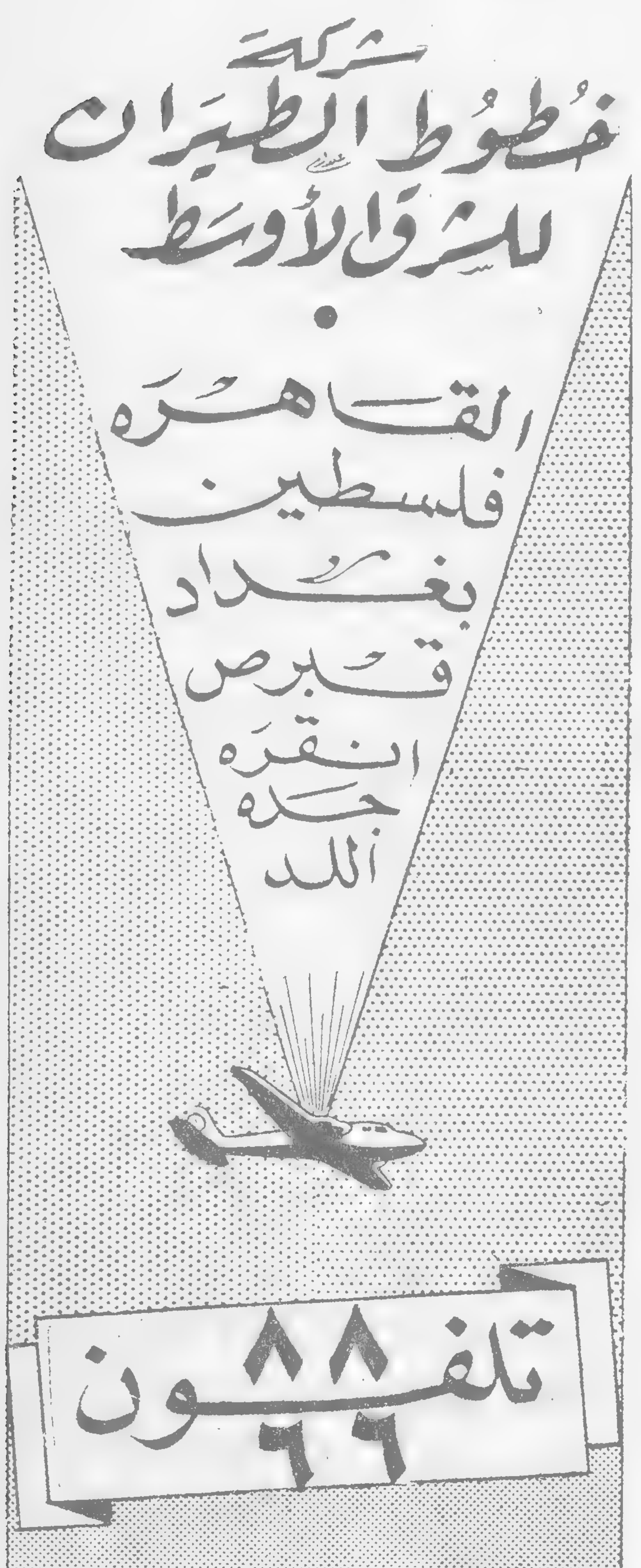

افتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني ، ثم القت الآنسة ليندا نصار رئيسة الجمعية كلمة طيبة رحبت فيها بالحضور وأتت على ذكر نشأة جمعية يقظة الفتاة ومشاريعها ومساهمتها في حقل الخدمة الاجتماعية . ثم بدأت الحفلة ودار الراقصون والراقصات على انغام الرومبا والفالس والسوينغ والتانغو ، يتخللها غناء بلدي من المطربة كهرمان . وقد جرت في هذه الاثناء مسابقات في مختلف انواع الرقص ففاز الآتية اسماؤهم :

الآنسة حكيميان مع السيد زلفو – برقصة الرومبا .

الآنسة قصير مع السيد قصير – برقصة الفالس .

الآنسة نصار والسيد جورج ربيز – برقصة السوينغ .

الآنسة قصير والسيد ملوك – برقصة التانغو .

وكانت قد وصلت الحفلة إلى روعتها بانتخاب «مس بيروت» ففازت الآنسة عايدة نصار ، فتوجها معالي الوزير العبود وسط عاصفة من التصفيق .

ولا بدّ لنا قبل الانتهاء من وصف هذه الحفلة الرائعة اولاً : من التنويه بظرف الاستاذ كنعان الخطيب الذي كان يعلن نتائج المباريات وثانياً : من تقديم كلمة تقدير وثناء لرئيسة الجمعية واعضائها الكريمات على مسعاهنّ الحميد في خدمة هذا البلد .

وقد وزعت الجوائز على الفائزات والفائزين . وكان من جملتها اشتراكان عن سنة في مجلة صوت المرأة . فالمجلة ترجو ممن فازوا بهذه الجائزة أن يرسلوا لنا اسماءهم وعناوينهم لكي نرسل لهم المجلة .

◆ جاءتنا الكلمة التالية من مندوبتنا في طرابلس .

تمشياً على الخطة التي سارت عليها الجمعية الخيرية النسائية منذ نشأتها أقامت حفلة كبرى في الخامس والعشرين من كانون الثاني سنة ٩٤٨ في سينما الامبير يعود ريعها لسدّ النفقات الباهظة التي تتطلبها دار اليتيمة وقد افتتحت الحفلة رئيسة الجمعية السيدة اقبال عزالدين ذوق بخطاب بينت فيه اهداف الجمعية وغايتها من إقامة هذه الحفلة ثم تكلمت حضرة الانسة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائي اللبناني فاجادت كل الاجادة في تبيان الدور الذي تلعبه المرأة في مختلف الميادين مما أثار اعجاب الحاضرين بنضج تفكيرها وعذوبة كلامها وتبعها الخطيب الكبير الدكتور رئيف ابي اللمع نائب بيروت وتكلم عن اليتيم وعن واجبات المجتمع تجاهه وعن المخاطر العظيمة التي تحصل من جراء اهمال تثقيف اليتيم وكان خطاباً حماسياً اذكى في النفوس شتى العواطف الانسانية وفجّر في القلوب ينابيع الرحمة والاحسان ثم اطربت الانسة زكية حمدان باناشيد حماسية وقطع شعرية عالية استعاد اكثرها الجمهور وخصوصاً انشودة فلسطين للشاعر الياس زخريا وقبيل انتهاء الحفلة وصل نائب الشمال السيد ميشال مفرج فاعلن انهُ يتبرع لدار اليتيمة بالف ليرة لبنانية وتبعته السيدة المحسنة حرم عبدالله غندور بخمسمائة ليرة والانسة ابتهاج قدورة بخمسين وقد تبرع السيد نصري نحاس بمائة وخمسين ليرة سنوياً لمدة عشرة سنين وانتهت الحفلة بعد ان قامت عريفتها السيدة نازك أديب بشكر الشعب الطرابلسي على موازرته الجمعية باعمالها وخصت بالذكر حضرات المتبرعين وحضرة السيد خير الدين عوض الذي قدم قاعة الامبير دون مقابل وانصرف الحاضرون شاكرين للجمعية حسن اختيارها للخطباء ومستوى الحفل الراقي .

◆ غادر لبنان في الشهر الفائت ، الى سان باولو البرازيل حضرة المغترب الكريم السيد جورج معلوف مع عائلته ، بعد ان قضى مدة من الزمن في الربوع اللبنانية ، كان فيها موضع حفاوة الاوساط الوطنية من شعبية وحكومية

وان لبنان لفخور دائماً بهذه الوجوه الكريمة التي تحمله في غربتها الطويلة خيراً وبركة ويمناً .

وان لبنان الذي ودع امس هذا المغترب الكريم ، يأمل ان لا تكون هذه الغربة طويلة ، فيعود الى الوطن ابناؤه الضاربون في مشارق الارض ومغاربها .

◆ قدم من عكا الى لبنان الوجيه السيد الياس طوبي وقرينته الاديبة الفلسطينية الكبيرة السيدة اسمى طوبي . وقد اختارا بلدة عاليه الوادعة مكاناً لسكناهما . فلبنان يرحب بها أجمل ترحيب ...

◆ عادة من فرنسا الاديبة النابغة الآنسة فلك طرزي ، بعد ان قضت ردحاً من الزمن تنعمت فيه بالجو الباريسي المرفه . وقد تفضلت الآنسة طرزي وزارت «صوت المرأة» وتحدثت الى اسرتها عن الانطباعات التي تركتها في نفسها مشاهداتها في باريس ، ووعدت بان تتابع سلسلة مقالاتها في هذه المجلة عن هذا الموضوع الشيّق .

◆ سقط سهواً في العدد الاخير من «صوت المرأة» اسم الآنسة الاديبة لوريس حلاس ، في المقال «من فتاة فلسطينية الى فتاة اميركية» وهي رسالة كانت الآنسة حلاس قد ارسلتها الى صديقاتها في اميركة ، ونحن نعتذر من الآنسة الاديبة عن هذا السهو .

◆ كانت الحفلة التي اقامتها «لجنة اليتيم» التابعة لمشروع الانعاش القومي في الجامعة الاميركية من الحفلات الراقية ، فقد تكلم فيها كل من السادة : الدكتور قسطنطين زريق نائب رئيس الجامعة ، والاب انطون قرطباوي ، والآنسة الاديبة روز غريب والاستاذ عبدالله علايلي ، والشاعر الياس خليل زخريا .

وقد تخلل الحفلة قطع غنائية قدمها «بيت الايتام الدرس» والميتم الاسلامي .

وكانت لجنة اليتيم قد اقامت مباراة شعرية موضوعها «اليتيم» وقد اجتمعت لجنة التحكيم المؤلفة من الانسة سمّية حموي ، والشاعر الياس زخريا ، والشاعر فؤاد سليمان ، ونظرت في القصائد المقدمة ، وقد رأت اللجنة ان توزع قيمة الجائزة وقدرها ١٥٠ ليرة لبنانية على كل من الشعراء الآتية اسماؤهم : علي احمد سعيد ، ونسيم نصر ، وجورج غريب .

◆ اصدرت الجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في «بوانس ايرس» عدداً ممتازاً من ٨٤ صفحة ، بمناسبة دخولها في عامها العشرين .

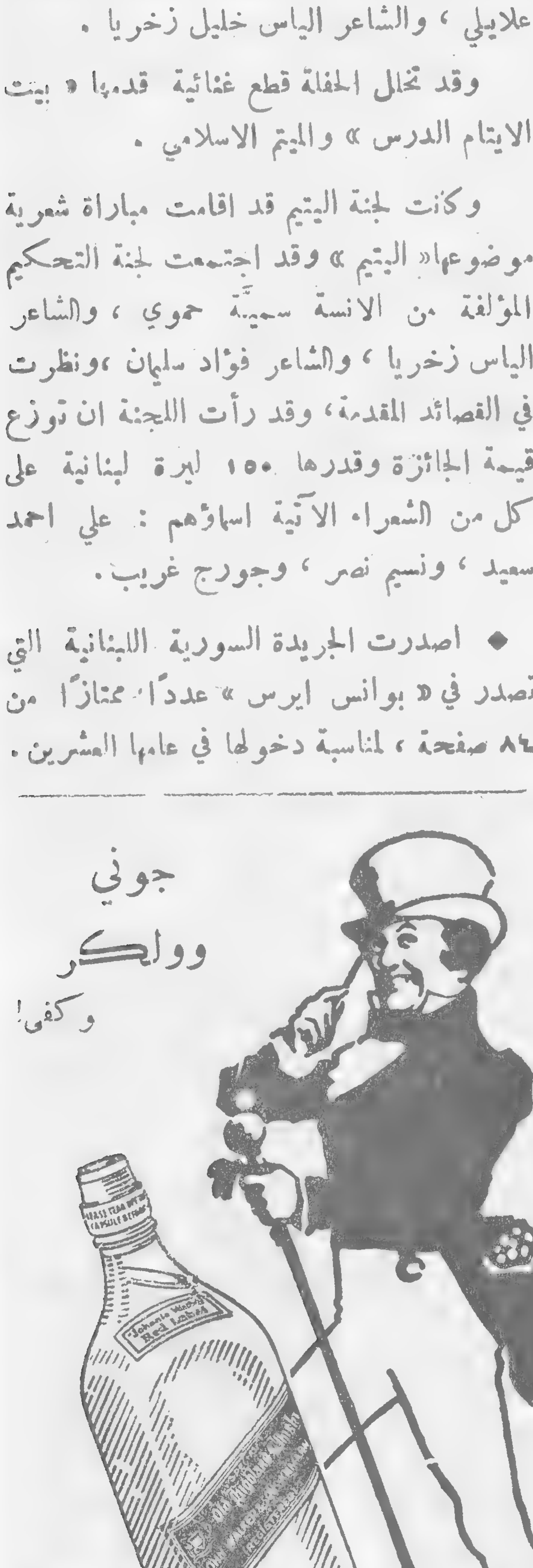

تابع لما نشر في الصفحة ٣٣

فضلاً عن كل هذا ان جامعة نساء لبنان تعطي كل سنة حفلة تنطبع بروح المؤسسة وتتألف من رقص واغان وقطع تمثيلية كلها مأخوذة عن الحياة اللبنانية .

وتمنت المحاضرة ان تتمكن جامعة نساء لبنان من الوصول الى هدفها الاساسي .

وانتقلت الى ميدان الخدمة الاجتماعية ، فقالت: ومع هذا كله ان هذا العمل الاجتماعي غير كاف ، يجب ان يتمم بالخدمة الاجتماعية الحقيقية. لا يكفي ان نندب غزو الشيوعية لبعض طبقات الشعب الفقيرة او المفتقرة ، يجب استدراك الضغائن واستدراك وتخفيف التعاسة بمهاجمة الشر في اصوله. ان هذا الجد ضد بواعث البؤس والجهل يتطلب مساعي حازمة ، مريرة ، ومنظمة. وتهيؤاً علمياً ، نظرياً وعملياً. انه يتطلب معلومات فلسفية ، واقتصادية وحقوقية واخلاقية ويفترض عند التي تقوم به ، طبيعة مبنية على الاحسان والتقوى ، ومن واجبها نحو مجتمعنا الحديث ادخال فكرة الحق والمحبة عليه .

وجاءت السيدة نقاش على ذكر المؤسسات الموجودة الان في بيروت لتدريس الخدمة الاجتماعية وتوجهت بنداء الى الحكومة والشعب للاستفادة من معلومات المتخرجات من هذه المدارس بتوظيفهن وحثهن على العمل في المدينة والضاحية .

وفي القسم الاخير من المحاضرة الذي يتناول حقوق المرأة السياسية قالت ان منظمة البيت بامكانها ان تكون منظمة في المدينة التي ليست الا بيتاً واسعاً . وتكلمت عن التأثيرات الحسنة التي يمكن للمرأة القيام بها في كل المسائل الاجتماعية كالعناية بالطفل والصحة والاسعاف العام وتجميل المدينة وغيرها .

وانهت السيدة نقاش قائلة : « كل عمل لا تشترك فيه المرأة ليس بكامل » .

تابع لما نشر في الصفحة ٣٥

الكاتب عن عقلية الشعب الاميركي ، فيرى انها عقلية نمطية ، وفي الميدان الروحي تبدو له روحية الاميركي فقيرة ...وحينما يتكلم عن العبادات ، يجد ان اكثر العبادات انتشاراً هي عبادة الدولار...

وما من شك في ان ايليا اهرنبورغ وهو يتحدث عن مشاهداته في الولايات المتحدة، كان يتأثر من جهة بالعقلية الاوروبية التي تجد كل شيء في اميركا غير عادي ، ومن جهة ثانية كان يتأثر بالروح الماركسية التي ترى في اميركا ، ممثلاً للرأسمالية العالمية ، وهو في ذلك لا يمكنه ان يتجرد عن الهوى...

والكتاب طريف ، حري بالمطالعة فيه نظرات عميقة صائبة ، وفيه مقدرة في تفهم النفوس، وفيه ملاحة.

وقد ترجمه الى العربية الاستاذ وصفي البني، وصدر في منشورات مجلة « الطريق »

التجميل الحديث

في السهرات

تستطيع السيدة ان تُظهر رونق جمالها وجاذبيتها في السهرات والحفلات الرسمية وذلك ان تنام باكراً في الليلة السابقة فهذا يريح جلد الوجه وماء العينين . يترك الوجه بدون طلاء طيلة النهار وقبل ميعاد السهرة بنصف ساعة ينظف الوجه والعنق بقليل من حليب « ادورا » ويمسح بعد ما ينشف بقطعة قماش ناعم ثم يطلى الوجه ببودرة « ادورا » السائلة (الممزوجة مع الكريم) ويُدلك جيداً حتى ينشف لذلك العنق والزنود ايضاً . ثم يضاف قليلاً من اللون المناسب على الخدود والشفاه فينال الوجه رونقاً جذاباً وجمالاً طبيعياً مدة ساعات السهرة الطويلة .

من أخبار الكواكب

● من المنتظر ان تهجر « جين ترني » السينما نهائياً وتذهب هي واختها الى نيويورك للاقامة فيها.

● انتهى « شارلي شابلن » من العمل في فلمه الجديد « مسيو فردو ».

● ما زال فلم « المدينة المفتوحة » يعرض منذ اثني عشر شهراً في سينما « العالم » في نيويورك وقد نال هذا الفلم جائزة ناقدي الافلام لاحسن فيلم اجنبي في عام ١٩٤٦.

● يقوم «جون كارفيلد» بتمثيل دور ملاكم في احد الافلام وقد اصطحب الى الاستوديو الذي يعمل فيه احد الموسيقيين المعروفين وقدمه الى ملاكم يشترك معه في الفيلم قائلا:

— « هناك رابطة تجمع بينكما. فكلاكما يعمل بيده ليعيش ».

فتطلع الملاكم الى الموسيقي وقال: « لم اسمع باسمه من قبل. لكنه يبدو ملاكماً بارعاً فوجهه سليم لم يمس !! ».

● لم تسمح الرقابة في هوليود بعرض فيلم « مبارزة في الشمس » الا بعد ان حذفت منه ٤٦ منظراً.

● صرح لويس ماير مدير شركة مترو غولدوين ماير بان الشركة ستنتج هذه السنة ٢٤ فلماً بدلاً من ٦٤.

وسئلت أنابيلا اذا كانت حاقدة على لانا تورنر التي قيل ان زواج تيرون منها سيعقب طلاقها، فاجابت:

« لا اعرف لانا تورنر جيداً، فقد اجتمعت بها مرتين في حفلات مختلفة، وطبعاً لا اضمر لها أي حقد او عداء، فاذا هي لم تكن المرأة في حياة تيرون فستكون سواها فما شأني بها ولماذا الحقد، واني لارجو ان يكون تيرون سعيداً فهو رجل طيب القلب ونبيل، وأنا أيضاً أريد ان اكون سعيدة، على انني لا افكر في زواج جديد الآن».

تابع لما نشر في الصفحة ٢٠

هاتان الحركتان حتى يصبح الظفر تام النعومة وفي شكل واستدارة طرف الاصبع تقريباً. وتجنبي سيدتي امرار المبرد على الظفر في حركة المنشار اي جيئة وذهابا او امراره مقاطعاً لطرف الظفر لان ذلك يتلفه.

ومما تجدر ملاحظته اثناء استعمال الطلاء انه اذا كانت اظفارك طويلة تفيد في حالة زوال جزء من الطلاء وانت بالخارج فتتجنبين بذلك تشويه شكله. اما اذا ازيل جزء كبير من الطلاء فيجب ان تزيلي كل ما تبقى منه وتعيدي الطلاء من جديد.

واذا وجدت سيدتي ان اظفارك ضعيفة النمو سهلة التقصف فاكثري في غذائك من المواد التي تحتوي على الجير وخصوصاً اللبن. وللمساعدة في هذا السبيل يمكنك استعمال الدهان الاتي بعد ويمكنك تحضيره بالمنزل وادهني به الاظفار كل مساء قبل النوم:

ضعي مقدار غرامين من الشمع الخام وصفار بيضة جامد في اناء واجعليه ينصهر في حمام مائي (Bain-Marie) ثم اضيفي اليه قليلاً من زيت اللوز الحلو واخلطي الجميع جيداً ثم احتفظي به في اناء محكم الغطاء.

صوت المرأة — اكتبي لصوت المرأة عن كل ما يتعلقك في شؤون التجميل لنقدم لك كل مساعدة.

تابع لما نشر في الصفحة ٢٥

غسلت الطفل والبسته اثوابهُ وكنت قد وضعتها في متناول يدي. ثم ابدلت ثيابي وملاءة فراشي وقلت لزوجي:

— اذهب الان وجئني بمن تشاء.

وكانت الساعة قد قاربت الواحدة واولادي دون غداء. فقمت الى الموقد الى حيث الفاصوليا تغلي على مهل فوضعت حطباً وهيأت « التابلة » ثم « فلفلت » الارز. بعد هذا دخل زوجي ومعهُ «فلانة» فاخذت تصيح: يا لك من ظالمة!.

قال زوجي: ارأيتم ياناس امراة عنيدة، يابسة الرأس، مثل هذه ؟

قلت: «لا تكثر حكي» اسكت واطعم الاولاد.

ياقارئاتي العزيزات، ان هذه الحكاية واقعيةً، ان نقصها شيء من روعة التفاصيل فلا ينقصها ذرّة من الصدق!

اترانا عاجزات — ونحن من سلالة هذه الجبليّة البطلة — ان نوحي الى رجالنا ما اوحى بهِ الدكتور قسطنطين زريق في محاضرتهِ الاخيرة لنساء لبنان، يوم كلّمنا عن واجبنا في « خلق الرجال الابطال؟» أترانا فاشلات اذا ما عقدنا الخناصر وآلينا ان نزحزح هذه «اللامبالاة» ونضع مكانها وعياً رشيداً حياً فيصبح بيتنا الصغير اهنأ عش في دنيا ربكم؟.

تابع لما نشر على الصفحة ٣٠

اميركة. فاذا بواحد منهم فقط لا يرى ضرراً في التدخين ، واذا بثمانية يرون كل الضرر في التدخين ، وقد منعوه عن مرضاهم منعاً باتاً .

على ان الاغلبية الباقية كانت تسمح لمرضاها بالتدخين في بعض الاحايين فقط . وراجع هذا الباحث الدراسات الجديدة في تأثير الدخان وتوصل الى قوله بان العلم قد برهن بان عادة التدخين هي عادة ضارة للاصحاء ، فكيف بها للمرضى . فهو يعتقد ونحن نشاركه رأيه بأن هذه العادة يجب ان تمنع منعاً باتاً عن المصابين بالامراض الصدرية .

رابعاً – « التدخين وتأثيره على القلب والشرايين » . يتفق الباحثون على وجود نوع من انواع نوبات الانقباض الخانقة الذي يتأتى من التدخين . وقد وصف الباحث المعروف « كليفورد البوت » اول حادثة من هذا النوع بقوله . . . « انه يتلوى من الالم . . . انه يحارب عدواً غير منظور . . . ها هو يرتمي على مقعده فتنقلب به الى الارض . »

وجد الباحثون ازدياداً في ضغط الدم وسرعة في خفقان القلب ، وازدياداً في كمية السكر في الدم ، وتغييرات في عضل القلب تلتقطها الآلة المسجلة لنبض القلب ، مع تأثيرات في حرارة الاطراف في اليدين والرجلين . وتظل هذه التغييرات لمدة نصف ساعة تقريباً ، حتى اذا ما كان صاحبنا مدخناً مكثراً ، تصبح هذه التغييرات حركة دائمة ، وفي ذلك ما فيه من الضرر .

خامساً – « التدخين وتأثيره على العضلات » لم يجد « جاكوبسون » تأثيراً للدخان على تقلص العضلات في مائة مدخن . ذلك يعني ان النظرية القائلة بان التدخين يزيل التعب الجسماني بتخفيفه تقلص العضلات – هي نظرية خاطئة لم يثبتها العلم .

سادساً – « التدخين وعلاقته بالخصب الجنسي » . أثبت العلم حدوث تأثيرات هامة في الجهاز التناسلي قد تكون سبباً مهماً في قلة الخصب .

سابعاً – « التدخين وطول العمر » . قابل الاستاذ « بارل » بالطريقة الاحصائية معدل الذين يبلغون السبعين من العمر في حوالي ستة آلاف شخص منذ ان كانوا في الثلاثين من العمر ، فوجد ان ٤٦ في المائة من غير المدخنين عاشوا الى السبعين مقابل ٤١ في المائة من المدخنين باعتدال و٣٠ في المائة فقط من المدخنين بكثرة .

ثامناً – « التدخين وتأثيراته النفسية » . أشرت سابقاً الى مفعول النيكوتين في ايقاظ الجسم من الوجهة الفيسيولوجية ، بينما هو يلطفه من الوجهة العقلية بواسطة التخدير . وهكذا يقتنع المدخن بالجلوس دون اي عمل . انه يتراجع موقتاً امام مصاعب الحياة ومتاعبها ليختبئ وراء سحابة من دخانه . ثم تصبح هذه العادة قسماً من ذاته قد يصعب عليه الاستغناء عنها . واكبر دليل على درجة الانحطاط التي قد يبلغها المدخن اذا ما انقطع عنه التبغ – ما حدث في المانية في زمن الحرب – فقد كنت ترى رجالاً لهم مكانتهم في المجتمع ينقبون شوارع برلين عن أعقاب السكاير ليلتقطوها .

هؤلاء هم مرضى يتألمون . . . وعلى الطب أن يمد يد المساعدة اليهم ، ثم عليه ان يمنع انتشار هذا الداء الى الاصحاء . . . عليه ان يحارب التدخين بكل ما اوتي من مقدرة وعزم . ولا بد لي هنا من أن أحيي ذكرى الدكتور « شخاشيري » رحمه الله ، مؤسس الرابطة المصرية ضد التدخين ، فقد كان قائداً من قواد هذه الثورة .

ما اضعفنا نفتش عن الحرية ونحن قد أضعناها بايدينا . . . وما أضعفنا نختبئ من مصاعب الحياة وراء سحابة من الدخان . . . وما اغبانا نستميت في تلبية رغبات عدو لنا يعمل على الحط من قوانا الجسدية والروحية .

نعم ان التدخين هو ذلك العدو غير المنظور

الابحاث

« الابحاث » مجلة تصدرها جامعة بيروت الاميركية في اربعة اجزاء في السنة . وهي منبر حرّ للمفكرين بصرف النظر عن النزعة الفكرية التي يمثلونها ولهذا فان لجنة التحرير لا تتقيد في اختيارها للمقالات الا بالاعتبارات العلمية الصرفة ، فهي تنظر الى الابحاث من حيث مستواها العلمي ولا تتبنى آراء مؤلفيها الذين يتحملون وحدهم مسؤولية ما يكتبون وهي تدعو رجال الفكر والاختصاص للتعاون معها في جعل هذه الابحاث خير ما ينتجه الفكر في الشرق العربي .

لجنة التحرير :

سعيد حماده (رئيس) ، أنيس فريحه (امين سر) ، جبرائيل جبور ، زكن شخاشيري ، نبيه فارس ، حبيب كوراني ، جان مرهج ، وليم وست (اعضاء) .

عنوان المخابرات :

المخابرات التحريرية : الدكتور انيس فريحه – الجامعة الاميركية ، بيروت – لبنان .

المخابرات الادارية والمالية : دار الكتاب ، ص ب ١٢٨٤ بيروت – لبنان .

بدل الاشتراك السنوي :

في لبنان وسوريا : ٩ ليرات

في الخارج : جنيه استرليني او ما يعادله .

الناشرون : دار الكتاب

بيروت – لبنان

مكتبة الأطفال

مجموعة أقاصيص مصوّرة للأطفال

تنشرها

دار الكتاب

بيروت - لبنان

•

يصدر منها تباعاً

السلسلة الأولى

بقلم

أدفيك جريديني شيبوب

•

طبع أنيق - الرسوم بريشة الفنان جورج باخوس

ثمن النسخة ٧٥ غرشاً أو ملاً أو فلساً

- سفرة في الطيّارة
- رياض في مزرعة جدّه
- ليلى والشرطي
- ريمه وصيّاد السمك
- سمير في قطاف العنب
- بقرتي زهرة
- مكتوب سامي